الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات. قسم اللغة والأدب العربي.

المرجع: .....

صورة المرأة المثقفة
في رواية "الأسود يليق بك"
ل: أحلام مستغانمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري.

إعداد الطلبة:

*** فحيجة يسمينة**

***فحيجة وهيبة**

إشراف الأستاذ:

د. ناصر بعداش

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمان الرحيم

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"

سورة الأحقاف، الآية: 15.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين على إحسانه والشكر له على توفيقه لنا ونشهد أن لا اله الا الله وحده لاشري له تعظيما لشأنه ونشهد أن محمد عبده ورسوله

نتوجه بشكرنا وتقديرنا إلى الأستاذالدكتور **"ناصر بعداش** " التيوقفبجانبنا،وأولانابحسن رعايته وشملنا بكرم توجيهاته وحرصه الشديد على مذكرتنا سائلين الله عز وجل أن يشمله بالثواب الجزيل وأفضل الغيم على كرم العطاء لتشجيعه المتواصل لنا في كل الأوقات وجعله الله دوما في خدمة البحث العلمي وطلابه.

كما يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه بآيات الشكر والإمتنان لأعضاء اللجنة المناقشة الذين شرفونا بقراءة هذه المذكرة ومناقشتها وتصويبها رغم مشاغلهم الكبيرة

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة– وكل من ساعدنا من قريب أومن بعيد على انجاز هذا العمل .

آخر دعوانا أن نحمد الله رب العالمين

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلابشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك....ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجمعة إلا برؤيتك الله جل جلاله،إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة...ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ، ونور العالمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من ساندتني في صلاتها ودعاءها ...إلى من سهرت الليالي تنير دربي...إلى نبع العطف والحنان ... إلىأجمل إبتسامة في حياتي ....إلى أروع إمرأة في الوجود

أمي الغالية **مليكة**

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى من أحمل إسمه بكل افتخار...إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء... إلى من سعى لأجل راحتى ونجاتي... الى أعظم وأعز رجل في الكون أبي العزيز **السعيد**

إلى من عرفت معهن معنى الحياة أخواتي : **كلثوم، جهيدة، و وهيبة** شريكتي في المذكرة ورفيقتي.

إلى إخوتي : **هشام ، هارون، سمير** والغالي **فؤاد** معهم أكون و بدونهم لا أكون

إلى أول من انتظر هذه اللحظاتليفتخر بي إلى سندي وشريكي في الحياة .. زوجي الذيمد لي يد العون، الذي كان ظلي حين أتعبأدامه الله لي **"نصر الدين"**

إلى عائلة **زوجي وأخواته وإخوانه وزوجة أخوه أمي زوينة، أبي فرحات، إيمان، وداد، حنان،** ...

إلى كل من ساعدني في هذا البحث من قريب أو بعيد، إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم صفحة الإهداء، إلى كل من ذكره قلبي ولم يذكره قلمي.

ياسمينة فحيجة

إهداء

أهدي تخرجي إليكما يا من أحمل إسمكما بكل إفتخار يا قدوتي و نبراسي الذي ينير دربي إليكما، يا من أعطيتموني ولا زال عطائكما بلا حدود فمهما وصفت فيكما أو عبرت عن مشاعري فلن أوفي حقكما فأنتما رحمة الله لي في هذه الحياة يا من أدين لكما بحياتي أبي الحبيب إليك يا بسمة حياتي وسر وجودي، يا من دعائك سر نجاحي يانبع الحنان وقرة عيني و مصباح حياتي وضيائها أمي الحبيبة، إليكم ياسندي وقوتي بعد الله سبحانه وتعالى توائم روحي، من عشت معهم أجمل الذكريات إلى إخوتي وأخواتي " كلثوم، جهيدة،هارون، هشام، يسمينة، سمير، فؤاد" وإلى أولاد أخواتي "رميساء ، بسمة، رسيم، تسنيم " إليكم أنسابي، وإلى كل من كانو لي أوفياء صديقاتي والزملاء وكل من شاركني فرحتي وكل من أحبني وإليك من تقرأ.

وهيبة فحيجة

مقدمة

مقــدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن، خلق النسان، علمه البيان، أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أفصح الناس منطقا وأشرفهم لسانا، وأثبتهم جناحا، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان

أما بعد...

استطاع الأدب الجزائري أن يرصد مختلف مظاهر المجتمع وتحولاته السياسية والاجتماعية والاقتصاية والفكرية، والذي عرف في فترة السبعينات دخول الفن الروائي الذي لا يزال يشق طريقه نحو الأفضل والأرقى، خاصة المكتوب منه باللغة العربية، رغم ظهوره المتأخر مقارنة مع باقي الروايات في الأقطار العربية الأخرى، حيث انبثقت منه دراسات فذة، وتشعبت منه مواضيع المرأة، وبالتحديد المثقفة، نظرا للدور المهم الذي تصطع به، ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أهمية الموضوع في حذ ذاته وحضور المرأة في كتابات "أحلام مستغامي " بشكل قوي، ضف إلى ذلك الرغبة في الإطلاع أكثر على صورة المرأة المثقفة عند الروائية، والكشف عن طريقتها الفنية في رسمها، كل هذا بهدف تبسيط الرؤية وتوضيحها قدر الإمكان وإزالة الغموض، ومحاولة الإجابة عن الإشكالية الآتية:

- كيف صورت أحلام مستغانمي المرأة ؟ وتحديدا المثقفة في روايتها " الأسود يليق بك"؟

وللإجابة عن هذا السؤال، ارتأينا تقسيم هذا البحث حسب ما تقتضيه الدراسة إلى ثلاثة فصول وملحق، أنجزنا في الفصل الأول مفهوم الرواية ونشأتها عند الغرب والعرب وفي الجزائر، وفي الفصل الثاني المعنون بـ صورة المرأة المثقفة، فقد تطرقنا إلى مفهوم الصورة، مفهوم الثقافة ومفهوم الصورة المثقفة، أما الفصل الثالث المعنون " صورة المرأة المثقفة " في رواية الأسود يليق بك ، مع استخراجنا لأهم صور المرأة المثقفة التي جسدتها الكاتبة في الرواية، ومنها صورة المرأة المثقفة الشريفة، المثقفة الشجاعة، المثقفة العاملة (المتعلمة) ، المثقفة الطموحة ، المثقفة الحبيبة، المثقفة

الحزينة، المثقفة الأنيقة، وأنهينا البحث بخاتمة تحتوي على جملة من النتائج المتوصل إليها يلي الخاتمة ملحق رصدنا فيه "أحلام مستغانمي" ورواية الأسود يليق بك، ملخص للرواية.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي ، كما اعتمدنا على راية "الأسود يليق بك" للروائية والصحافية الناقدة –أحلام مستغانمي– كمصدر للدراسة، والعديد من المراجع يمكن أن نذكر منها: مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر وأحمد الأمين، النقد الأدبي ، وأحمد فضل شبلول، الحياة في رواي، قراءات في الرواية العربية والمترجمةن ثم عبد الله بن صالح الحجيري، من حيث الرواية

أما فيما يخص المشكلات والعقبات التي واجهتنا في درستنا، فهي تتمثل أساسا في صعوبة الحصول على بعض المعلومات، وقلة الدراسات حول موضوع البحث.

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل "ناصر بعداش" الذي شرف هذا العمل بالإشراف عليه، وأحاطه بكثير من العناية والاهتمام.

وفي الأخير نسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا الإنجاز الذي نهدف من خلاله إلى المساهمة ولو بجزء يسير في الدراسات الأدبية، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فبتوفيق من الله الرحمان الرحيم .

الفصل الأول:

الرواية

ونشأتها

أولا: مفهوم الرواية

لغة:

جاء في لسان العرب: أنها " مشتقة " من الفعل روى، قال ابن السكيت، يقال رويت القوم أرويهم اذا استقيت لهم، ويقال من أين رَيَتْكُمْ؟ أي من أين تروون الماء، ويقال روى فلان فلانا شعرًا، اذا روه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري، رويت الحديث، والشعر فأنار أو في الماء والشعر، رويته أي حملته الى الرواية. [1]

يطلب النقاء ومؤرخو الأدب لفظة رواية على قصة طويلة ولقد جاء في المعجم الأدبي لجبور عبد النور: " بأنها تساوي في نظرهم اللفظان من حيث المدلول، غير أنه يلاحظ عادة أن لفظة الرواية، بمعناها العصري، حديثة العهد، ولقطة القصة قديمة قدم الآداب العالمية"[2]

وعليه فالرواية كما تناولها نقاد ومؤرخو الأدب تعتبرها قصة طويلة، وهذا تحسبا للعصر الحديث، أي أن الرواية لها معنى جديد، كلمة القصة قديمة قدم الأدب العالمي.

كما جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي بأنها: " الرَّوية " المزاد فيها الماء، البعير، البغل، و الحمار، يستسقى عليه روى الحديث، يروي رواية وتزاوره بمعنى المبالغة.[3]

اصطلاحا:

الرواية....فن رفيع من فنون الأدب الإنساني اللطيف المحبب للنفوس، وميدان رحب من ميادين الإبداع والبلاغة والبيان، يشحذ الكاتب فكره، ويكد ذهنه، ويستدعي مخزونه، ويستنفر أدواته، ليصور للناس عالما يرسمه الخيال، وتحرِّك شخوصه الحروف والكلمات، وبقدر سمو عقل الكاتب، وطهارة حروفه، ونقاء كلماته، يكون جمال الرواية ورُقيها عند أصحاب الذوق الرفيع. حتى مقام وصف لحظات الضعف البشري، استسلام المرء لثرواته ورغباته، فان اللفظة المهذبة، أو التصوير البريء، والإشارة اللطيفة المحتشمة، تفي بالمقصود وأكثر ما لم يكن القلم نفسه فاسدًا يتلذذ برسم

---

[1] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ص280-281

[2] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1، ص138

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مجلد1، دار الحديث، القاهرة، 2008، مادة(روه) ص685.

الفواحش، ويطرب بالصور الفسوق، (كلٌّ إناءٍ بالذي فيه يتضح). هكذا قال أهل الحكمة. فاذا رأيت القلم الشغوف بالبذاءة، مولعا بصور الفجور، مفتونا بكل قبيحة ورذيلة، فاعلم عندئذ أن الإناء نضج بما فيه، وأن الطير على شكله وقع[1].

" إن الرواية الآن هي ديوان الحياة المعاصرة، فهي تستطيع تحمل عبر صفحاتها وفصولها كل خصائص الحياة وسماتها وسمتها، بل أنني أرى أن الرواية الجيدة القطعة من الحياة، أو هي الحياة نفسها، ولكن صيغت بطريقة فنية، تخضع لاعتبارات الفن الروائي وقواعده وتقنياته"[2].

أي أن الرواية هي صورة مصغرة عن الحياة التي نعيشها، وتأتي بتفاصيل دقيقة ومتسلسلة عنها الا أنها تأتي بطريقة فنية بما أنها تعتبر فن من فنون الأدب.

" تُعرف الرواية وتحدد بصفة أقل انطلاقا من علاماتها الشكلية ومدلولها، الذي يقترن عادة بفكرة الخيال.[3]"

"الرواية النوع مهيمن حاليا، وهو أيضا وبحق النوع الذي ظل بصفة دائمة وبكيفية ساطعة بسائل مهيمنة الكتابة وبلاغة الخيال"

أي أن الرواية هي المهيمنة والتي تحتل المرتبة الأولى من بين الأجناس التي تسائل سيطرة الكتابة وبلاغة الخيال[4].

تعرف الرواية أيضا أنها قص طويلة يعالج فيها الكاتب موقفه من الكون و الإنسان والحياة وذلك خلال معالجته لمواقف وشخصيات القصة من الزمن والقدر وتفاعل الشخصيات مع البيئة ضمن حبكة، يبدو فيها تسلل الأحداث منطقيا ومقنعا، ان الكاتب الروائي يترك للقارئ حرية

---

[1] عبد الله بن صالح العجيري، من حيث الرواية، نظرات من واقع الرواية السعودية، ص11

[2] أحمد فضل شبلول، الحياة في الرواية، قراءات في الرواية العربية والمترجمة. دار الوفاء لدنيا الطباعة النشر، الإسكندرية، منتدى صور الأزبكية ص5

[3] برنار فاليت: ت، عبد الحميد بورايو، الرواية، مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي دار الحكمة – الجزائر السداسي الأول– 2002 ص9.

[4] برنار فاليت، تر، عبد الحميد بورايو، مرجع سبق ذكره ص11.

الوصول لمقري الرواية [1]. كما نجد سعيد علوش يعرف الرواية أنها:" نمط سردي يرسم بحثا إشكاليا يقيم حقيقيا لعام متقهقر في تنظيم لوكا تش وكلودمان"[2].

ويرى أحمد الأمين " أن الرواية العظيمة هي التي تهتم بالأشياء التي تجعل الحياة نشطة جياشة ذات قيمة أخلاقية ورواية قد تكون كذلك وهي مستمدة من أبسط قصة ومن أوضح الناس"[3].

ثانيا: نشأة الرواية

يذهب الكثير من الباحثين الذين تناولوا الخطاب الروائي العري من الجوانب فنية، تقنية إلى أن الرواية العربية، حسب المقاييس المتعارف عليها، فن أخد من الغرب، وهذا يعني أن الرواية بمفهومها الحديث، تنعدم في المصنفات العربية القديمة، وأن العرب كانوا يستهجنون القصة عموما، وهذا ما أكده محمود تيمور، وهو من وراد القصة العربية إنشاء و دراسته في قوله:" أول ما يصدم الباحث في الأدب العربي هو تفاهة القصة، وقلت ما كتب فيها، وعناية العربي بها".

ضعف اهتمام العرب فالفن الروائي حتى بعد بداية التفاعل مع الغرب، أخذًا، وتعريبًا، وترجمة، يؤكده جورجي زيدان في قوله:" الرواية فن له شأن عظيم آداب اللغة الاترتجية يكاد يكون أهمها، وأما في العربية فانه أضعف فروع الأدب"[4] .

وهذا ما يبن أن الرواية لم تكن لها أهمية كبيرة عند العرب، أن العرب لم يعطوها أهمية كبيرة كفن من الفنون الأدبية.

في حين يرى بعض الباحثين ضرورة البحث عن أصول أخرى لنشأة الرواية العربية غير النقل والترجمة عن الأدب الغربي، وعندئذ سيكون من المتعذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يردده الكثيرون من أن هذا الفن مستحدث في أدبنا العربي لا جذور له، نقلناه مع ما نقلنا من صور

---

[1] محفوظ كحوال، الناس الأدبية النثرية ، الشعرية، الشعر السياسي، المقالة المرحية، القصة، السرد، التراجع،الشعر الحر، الشعر الموضوعي، دار نوميديا، للنشر والتوزيع، (ط)، 2007، ص51.

[2] صالح مفقود، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، (ط)، ص6.

[3] أحمد الأمين، النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1992 ص112.

[4] رشيد ودبجي، الغرب ونشأة الرواية العربية، الكلية متعددة التخصصات، الرشيدية المغرب، نشر بتاريخ 2017 -03-20.

الحضارة الغربية، وقلدناه محاكين ما نقلناه، ثم بدأنا ننتج بعد هذا ألوانا منفردة من هذا الفن الجديد على أدبنا[1]. أي أن الرواية ونشأتها منطلقة من الغرب لا العرب، وأن الرواية العربية قد بدأت نشأة بتقليد الغرب ونقل صور الحضارة لديهم.

ويرى فاروق خورشيد أن علة تقريب هذا الفن العربي هي هاجس الغرب الذي يسكن أنهان الدراسيين لفن الرواية والقصة العربية، الذين استراحوا على الافتراض الذي يقول أن هذا الفن ستحدث في أدبنا، نقلناه نقلا عن الأدب الغربية ضمن ما نقلناه نقلا من صور الحضارة والفن في مطلع حركتنا الفكرية عن طريق الترجمة حينًا، عن طريق المحاكاة والتقليد بعد ذلك يأخذ على كثيرين من دارسي تاريخ الرواية العربية مأخذ عدت منها داء الخضوع لأحكام مسبقة غالبا هي أحكام المستشرقين ويمشي مع سهولة البحث ويسير تتوالى وهذه عقدة نقص ولدها انفتاحنا الحضاري المفاجئ على الغرب بعدة عصور طويلة من التخلف والانعزال.

وإذ كانت الرواية العربية هي انجاز ترجمة عن أصل غير موجود عند العرب، واسترادها يعني دمج الغرب بصفته كيانًا شكليًا دلاليا في مقومات ثقافتنا، فان الصعوبة التي واجهت الباحثين العرب في هذا الحقل الأدبي، ليست في البحث عن أصول عربية لهذا الجنس بقدر ما تمكن في كيفية كتابة رواية عربية أصلية الشكل والمضمون[2].

لا وهذا يعني أن العرب من الرغم من أن الغرب تعتبر كيانًا دلاليا في مقوماتهم الا أنهم لم يعتبروه صعوبة ولم يبحثوا عن أصول عربية في هذا الجنس وإنما يسعون إلى كتابة رواية عربية أصلية.

1-الرواية عند الغرب:

لم تعرف الرواية شهرة واسعة باعتبارها حدثًا أدبيًا، ولم تعرف الاستقلال وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي في العصر الحديث، حيث ارتبط مصطلح الرواية وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه بالطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة المثالية والعجائبية، وعلى العكس من ذلك فقد أهمية الطبقة البورجوازية

[1] المرجع نفسه.

[2] رشيد و ديجي، الغرب ونشأة الرواية العربية، المرجع نفسه

بالواقع والمغامرات الفردية، وصور الأدب هذه الرموز المتحدثة بشكل حديث، حيث اصطلح الأدباء على تسمية بالرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية الفنية على المراحل السابقة بسيطرة الطبقة الحاكمة، ولا تمثل القصص المعبرة عن الخدم والصعاليك الا استثناء لا يمكن القياس عليه[1].

فالسمة البارزة للرواية الفنية انكباتها على الواقع، وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة وهي "التعبير عن روح العصر" والحديث عن خصائص الإنسان، وهناك من يعتبر رواية "دونكشيوت" ل"سرفانتش" أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة الفنية.

إذن فالرواية عند ملاحظتها نجد أنها إنتاج الطبقة البرجوازية، وهي بديل عن الملحمة لذلك اعتبر هيجل الرواية ملحمة العصر الحديث.

وقد استفاد جورج لوكا تش من هذه الفكرة واعتبر الرواية بدوره ملحمة بورجوازية، فالرواية سليلة الملحمة، واذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فان موضوع الرواية هو الفرد الباحث عن كمعرفة نفسه واثبات ذاته وقدرته خلال مغامرة صعبة وعسيرة[2].

أما الأدب الفرنسي فلم تظهر الرواية ولم تزدهر الا في القرن الثامن عشر ميلادي، وكان يطلق هذا القرن في فرنسا عصر العقل أو عصر التنوير ففي خلال هذا القرن صب الفلاسفة كثيرا اهتمامهم على العقل على أنه أحسن الطرق لمعرفة الحقيقة، وكان معظم الأدب فلسفيا يخرجه مفكرون كبار أمثال:" فولتير" و" دينيس ديدر" و" جون جاك روسو ".

وكان فولتير أشهر الرجال الأدب في عصره وكان يستخدم مهاراته الأدبية لمحاربة الاستبداد والتعصب الأعمى والترويج للعقلانية وكانت أكثر الأعمال شهرة وهي روايته الساحرة بعنوان "

[1] مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ص5-6.

[2] مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، المرجع السابق، ص07.

كانديد" 1759 وهي أول كتابة روائية في هذا العصر إضافة إلى مساعدته المبهرة في تطوير مبادئ الكتابة التاريخية الحديثة من خلال أعماله الكثيرة التي تناول فيها تاريخ أوروبا والعالم.

ويعرف "دينيس ديدرو" الى حد كبير لكونه محررا بموسوعة (1751- 1772) وهي من أهم الانجازات العلمية لعصر العقل وكان هذا العمل يهدف الى أن توضح بطريقة عقلية أحر الاكتشافات العلمية الروائية.

واقترح " جون جاك روسو "تغيرات في المجتمع الفرنسي في روايته " الواز الجديدة 1761 وفي التعليم في روايته " أميل " 1762، وساعدت سيرة حياة روسو بعنوان: " اعترافات " التي انتشرت عامي 1782 و1789 بعد مماته على بيان دور الأدب الحديث في مجال النقد الذاتي، وكانت حساسية روسو نحو الطبيعة قد أعادت إدخال مشاعر من التفكير العميق والشعر في الأدب الفرنسي، وتظهر هذه الحساسية بشكل أكبر وبوضوح في روايته "أحلام اليقظة للمتجول الوحيد" 1782.

وهناك عدد أخر من الروائيين الذين أسهموا في هذا العصر، فقد كتب" موتسيكو" روايات نقدية اجتماعية ساخرة في رسائله الفارسية 1721، وألف "ألين رينيه ليباج" رواية ساخرة مشهورة ب"عنوان جبل بلاس "(1715- 1735) وألف ب" بريفو" رواية عاطفية محببة إلى نفوس بعنوان "ما نون السكوت" 1791، وكتب"حلاق اشبيلية" و"زواج فيجاروا" 1784 وكلتا الروايتين تعالج طبقة الامتيازات والارستقراطية غير المعقولة، وأسهمتا في الأفكار التي أدت إلى تكوين الوعي الاجتماعي بضرورة الإصلاح ثم في اندلاع الثورة الفرنسية (1789-1799)[1].

إن لوكاتش في معرض حديثه عن الرواية والملحمة يتناول جانبين: الجانب المضمون الذي أشرنا إليه وجانب الشكل المتمثل في اللغة النثرية بالنسبة للرواية، وفي ربطه بين المرحلة التاريخية

[1] إدريس ادريسي ، محمد الطاهر أيدر،" أثر الرواية الغربية على الرواية الجزائرية" حارسة الظلال لواسى الأعرج، نموذجا " مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري، السنة الجامعية 2017-2018، ص14 و15.

وصفات الرواية، يميز لوكا تش بين ثلاث أنماط للرواية الغربية انطلاقا من العلاقة بين البطل والعالم، ثم أضاف نمطا رابعا، وهذه الأنماط هي:

– الرواية المثالية التجريدية: تتميز بنشاط البطل وضيق العالم مثل رواية "دونكشيوت"

– الرواية النفسية: وتحدث فيها الأفصال بين الذات و العالم الخارجين إذ يهتم فيها البطل بنفسه.

أما النمط الثالث فيقع وسطا بين نمطين أو الطرفين السابقين، فاذا كان النوع الأول يمثل انقطاعًا أو تعارضًا بين الذات والعالم الخارجي والثاني يمثل انفصالًا فان الصنف الثالث يمثل المصلحة بين الذات الداخلية والواقع الخارجي.

وفيما يخص النمط الرابع الذي أضافه لوكا تش يشير إلى التطور الذي عرفته الرواية ذلك أيضا في الربع الأول من هذا القرن عرفت تغيير في مركز الثقل، فلم تعد الشخصية مكيفة بواسطة العقدة الروائية، يقول لوسيان غو لدمان (من هنا هذا المشروع في الرواية المعاصرة إلى اهمال الاتفاق الروائي المحض، في بطل الرواية فقد تصدعت هذه الشخصية في الأدب الحديث ورقت)[1].

إن لوسان غو لدمان يربط بدوره بين المجتمع و الرواية، فيشير الى ارتباط الرواية الجديدة بالمجتمع الرأس مالي الذي يختفي فيه دور الفرد فيصير مشغولا بالبحث عن القيم الحقيقية للمجتمع متدهور.

إذن فلانسجام بين الشخصية الروائية و الواقع غير موجود، فنلاحظ اهتمام غو لدمان بالجانب السيسيولوجي بدرجة أولى. ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الحديث عن الرواية الغربية يشمل جانبين هما:

المضمون: يقصد به تغيير الرواية عن روح المجتمع، وردها لكفاح الإنسان والحياة الجديدة.

الشكل: ويتعلق أساس باللغة النثرية التي اعتمدتها الرواية والعناصر الفنية أو البنية العامة للرواية، وقد ميزت المدرسة الشكلانية الروسية في الرواية بين الحكاية و الخطاب فالرواية (histoire)من حيث كونها حكاية تحيل على الواقع وتشابه من الواقع المعيش وهي خطاب (reçut) حيث تتطلب

[1] أثر الرواية الغربية على الرواية الجزائرية" حارسة الظلال" لويسي الأعرج نموذجا، المرجع نفسه، ص15.

وجود راوي يروي الحكاية لقارئ يتقبلها اذا فنحن أما طريقة معينة يقوم لنا بواسطتها الأحداث، وفي الوقت الذي يهتم فيه البنيويون ببنية الرواية و الشكر لمرجعيتها في الواقع اهتم أصحاب الاتجاه السوسيوبنائي بالجانبين معا بالشكل المضمون.

هذا بالنسبة إلى الأدب الغربي الأوروبي، أما الأدب الفرنسي فمتد الخمسينات والستينات من القرن العشرين تميز بتطورين رئيسيين على مستوى الأدب والرواية.

أما التطور الأول: فكان في ظهور مسرح اللامعقول وقد دأب الكثير من كتاب المسرح في هذه الحركة على محاولة إظهار ما يعتقدون أنه طبيعة الحياة التي هي بالضرورة لا معنى لها، وكان" صامويل بيكيت" الايرلندي "أوجني يونسكو" الروماني زعيمي حركة اللامعقول وكان كلاهما يكتب بالفرنسية، كما كانت أعمالها المهمة قد ظهرت في مسارح باريس.

أما التطور الثاني: والرئيسي فقد كان " الرواية الجديدة" وكان من أهم ممثلي هذا التطور "ألين روب" و" جريليه" و"ميشال بوتور" و"ناتالي ساروت " وكذا " كلود سيمون" وقد ابتعد هؤلاء الكتاب عن الأفكار التقليدية للرواية مثل سرد القصة الواقعي والعقد، بدلا من ذلك فقد كانت قصصهم تركز على وصف الأحداث والأشياء كما رأتها شخصيات القصة[1].

2-الرواية عند العرب:

إذا كان بعض الدارسين يربط الرواية بعناصر القص الأخرى، فيعدها شكلا مماثلا للقصة والحكاية فان ذلك يتبع القول بأن الرواية لها جذور و أصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مسبوقًا في كتب (الجاحظ)، و(ابن المقفع)، وما كتبه (بديع الزمان الهمذاني)لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية الفن الحديث مستورد من هؤلاء: (إسماعيل أدهم) الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية، ويراه شيئًا جديدًا أوجبه الاتصال بالغرب، كما يرى (بطرس خلاق)

[1] مفقود صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس و التأصيل كلية آداب و العلوم اجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص7-8.

الرأي نفسه، فيقول: " لا يختلف اثنين في الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنًا مقتبسًا من المغرب أو متأثرًا به تأثرًا شديدًا"[1].

أي أن الرواية فن غير عربي تأثر به العرب فعملوا بعه بعدما تعلموا فنونه وتقنياته. والى مثل هذه الآراء يذهب أديبا الجزائري (الطاهر وطار)، الذي يبدوا أقل قطيعة للرواية عن التراث العربي، يقول في إجابة عن سؤال له حول واقع الرواية العربية: ".... والرواية بالأصل فن، لا نقول دخيل على اللغة العربية، وانما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه والفلسفة تبنوها"[2].

ف (الطاهر وطار) في معتقده أن الرواية فن موجود، وصغير دخيل على الأمة العربية بصفة عامة، واللغة العربية بصفة خاصة.

ويرى هؤلاء أن كتاب (الطهطاوي):" تلخيص الإبريز في تلخيص باريس"، بعد مقطع الفن القصصي في الأدب العربي الحديث، كما يذكرون بعد ذلك (المويلحي)، و(جورجي زيدان)، يتطرقون إلى المترجمين والمقتبسين، ثم يخطون الرحال عند رواية" زينب" ل(محمد حسن هيكل) التي سماها أصحابها " مناظر وأخلاق ريفية" بقلم مصري فلاح. وقد عُدَّت هذه الرواية فتحًا في الأدب المصري، بل و عُدَّت أول رواية واقعية في الأدب العربي الحديث[3].

3-الرواية في الجزائر:

قد مرت الكتابة الروائية في الجزائر بعدة فترات: فترة ما قبل الاستقلال وما بعد الاستقلال.

أ- **فترة ما قبل الاستقلال:** كانت كتابات هذه الفترة موسوعة بروح المقاومة والنضال عامة، عملت على تحريك الروح الوطنية والوعي في الشعب الجزائري:" فان صدى الثورة ببعدها الانفعالي هو

[1] مفقودة صالح، في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ط2009،2، ص25.

[2] المرجع نفسه ص25.

[3] مفقودة صالح، في الرواية الجزائرية، مرجع سابق ص25.

طبع معظم الكتابات"[1]. أي أن المستعمر هو من دفع بالكتاب الجزائريين للكتابة في هذا النوع، وتعبير عما في أنفسهم، والمأساة التي يعاني منها الشعب الجزائري.

وكان للظروف القاسية التي عاشها المجتمع الجزائري من اختناق وحرمان، في ظل الاحتلال الفرنسي دور كبير في إعاقة الحركة الأدبية، خاصة المكتوبة. منها باللغة العربية، لأنها محظورة من قبل الاستعمار، فقد كانت رواية:" غادة أم القرى" ل(أحمد رضا حوحو)، هي الرواية التأسيسية في الأدب الجزائري تجري أحداثها على أرض الحجاز، وقد أهداها إلى المرأة الجزائرية بهدف العبارة:" إلى تلك التي تعيش محرومة من الحب.....من نعمة العلم.....من نعمة الحرية....إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في الوجود.... إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة.... تعزية وسلوى"[2].

ولكن بالرغم من التضحيات التي قدمها الشعب الجزائري أثناء الثورة التحريرية، الا أنها أحدثت تحولات على المستوى الفني الأدبي خاصة في مجال الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية، والتي دارت مضامينها حول الشعب الجزائري ونضاله ضد المستعمر، فمن الروائيين الذين عبروا عن ذلك بجرأة وفهمٍ عميق لمصالح الشعب الجزائري نجد(محمد أديب)،(مولود معمري) في روايته:"نوم العدل1955"، و(كاتب ياسين) في روايته"نجمة 1956".

ويبدي (بطرس حلاق) اعتراضه على اعتبار هذه الرواية فتحًا في الأدب العربي، ويشير إلى الموقف المتناقض لصاحبها، فهو لم يجرؤ في البداية حتى على تسميتها رواية ثم يعدّها في مواضيع أخرى فتحًا جديدًا في الأدب المصري، ويرى (بطرس حلاق) أن الرواية رومانسية، وأنها تتميز بميزتين هما:

أ- **الفردية:** فهي تتغنى بالفرد وعواطفه في الشخصيات الروائية.

ب-**الوطنية:** أو المصرية، فقد اتخذت الرواية من الريف المصري مسرحًا لأحداث القصة

[1] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوري.

[2] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، موقع النشر، الجزائر، ت ط، صفحة الإهداء.

التي أهداها إلى مصر، قائلا:" إليك يا مصر أهدي هذه الرواية ولمصر نفسي ووجودي"[1].أي أن أحداث القصة تصب في الواقع المصري خاصة القاطنين منهم في الريف ولهذا نجد الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية أما بقية الأقطار فإنها عرفت نشأة الرواية بعد ذلك ، ولم تعرفها في زمن واحد ، ذلك لأن في كل بلد ظروف، فقد ظهرت في تونس سنة 1935م، رواية "جولة في حانات البحر الأبيض المتوسط " (علي الدعداوي) وفي المغرب كان أمل ظهور الرواية "في الطفولة " ل(عبد المجيد بن جلون)[2].

_أما عن الرواية الجزائرية فنجد أن المستعمر الفرنسي هو من أشعل فتيل الكتابة "الروائية"، والتي ركزت خصوصا على المشاكل الاجتماعية التي خلفها الاستعمار الفرنسي، الذي كان سببا في تأخير ظهورها فكان سببًا في أتأخير ظهورها، فكان الكاتب أو الروائي:" يعتمد في نصه إلى تصوير المعاناة التي يعيشها البطل أو المواطن الجزائري بصفة عامة، القمع، الجوع، التمييز العنصري، وغيرها من الممارسات التي عُرف بها النظام الاستعماري"[3].

يتضح من خلال هذه الفترة هذا القول أن المستعمر الغاشم هو السبب الأول في تأخير ظهور هذا الفن في الجزائر خاصة، وفي المجتمع العربي عمومًا.

وقد كشفت الأولى عن حالة التخلف والفقر والاستغلال والحرمان التي كانت تعاني منها القرى القبائلية المنعزلة في رؤوس الجبال، تحت وطأة الجهل والتقاليد المتحكمة في حياة الناس من جهة أخرى. في حين تعرض الرواية الثانية لحالة البطالة والفقر المدقع الذي يعيشه الجزائريون في المدن، الاستغلال والمهانة التي يتعرض لها العاملون يوميا في ورش المعمرين، وهو ما يضاعف إحساسهم بالظلم، ويدفع بعضهم إلى التمرد، وربما إلى ارتكاب الجرائم القتل[4].

---

[1] مفقودة صلاح، في الرواية الجزائرية، ص27.

[2] المرجع السابق نفسه، ص28

[3] مخلوف عامر،الرواية والتحولات في الجزائر، ص15.

[4] أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ونشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2007، ص107.

وقد لجأ هؤلاء الكتاب الجزائريين الى الكتابة باللغة الفرنسية، ليس لعجزهم عن الكتابة باللغة العربية، بل لأنهم وجدوا في اللغة الفرنسية غايتهم وهدفهم من ذلك المخاطبة المستعمر بلغته. وعليه فمن خلال هذه النصوص الأدبية المكتوبة باللغة الفرنسية، عرف العالم بأسره حقيقة معاناة الجزائريين تحت تأثير الاستعمار.

ب- **مرحلة ما بعد الاستقلال:**

كانت الوضعية العاملة للجزائر عقب الاستقلال مزرية للغاية، فاقتصادها منهك ورؤوس الأموال تم تهريبها من طرف المستوطنين الفرنسيين، والإنتاج الزراعي ضعيف ومفصول عن الإنتاج الصناعي الضعيف بدوره، وفوق كل هذا كانت التبعية الاقتصادية لفرنسا بموجب اتفاقيات" ايفيان" تمس بحرية الإبداع وسيادتها[1]، ومع أن الناحية الاقتصادية متدهورة وتتصف بموصفاتها الاقتصادية المختلفة، الا أن الشعب كان يتصف بالحماس الفياض لبناء الوطن، والخروج من دائرة التخلف.

وتحمل الشعب بالفعل المسؤولية في تسيير المؤسسات البلاد، ثم أصدرت الحكومة نصوصًا قانونية لإضفاء الطابع الشيوعي على هذه التجربة الهامة في تاريخ الجزائر ومجهوداتها، وتبلور ذلك من خلال ثلاثة برامج رئيسية، وهي:

1-ميثاق طرابلس 1962م.

2-ميثاق الجزائر 1964م.

3-الميثاق الوطني 1976م.

- لقد حدث الميثاق الأول التوجه العام للبلاد، عن طريق حرية الجماهير وتحسين الأوضاع، وتحرير المرأة، وخلق اقتصاد وطني، ومن شعارات هذا الميثاق:

1-الأرض لمن يخدمها.

2-التأميم.

[1] صالح مفقودة، في الرواية الجزائرية،ص30.

3-تصنيع البلاد.

- ثم جاء ميثاق الجزائر ليدعم الثورة في المقام الأول، والقطاع الصناعي في المقام الثاني[1].

ويُرجع الدكتور (عبد الله الركيبي) تأخر الرواية العربية الجزائرية إلى الأسباب الآتية:

1-أن هذا الفن الصعب يحتاج إلى تأمل طويل والى صبر وأناة.

2-أن الرواية تتطلب لغة طيِّعة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة، وهذا ما لم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال.

3-إن كتاب الرواية الجزائر لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدها أو ينسجوا على موالها، كما كان الأمر بالنسبة للكتاب باللغة الفرنسية، الذين وجدوا تراثًا غنيًا ونماذج جيدة في الأدب الفرنسي[2].

وقد حمل الأدباء على عاتقهم مسؤولية لمساهمة في معركة البناء وتصوير الصراع العنيف الذي يخوضه، الشعب لاثبات وجوده. يقول (واييني الأعرج): " فقد شهدت هذه الفترة وحدها- السبعينات- ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من انجازات....فكانت الرواية تجسيدًا لذلك كله[3]، وهذا يفسر أن أهم الانجازات الروائية الجزائرية كانت في فترة التسعينات الفترة المليئة بالصراعات والأزمات والانجازات.

لقد اقتضى عملنا تفحص الروايات المكتوبة بالعربية منذ نشأتها، وتبين لنا بجلاء أن أهم الأعمال الروائية كانت في عقد السبعينات، ولهذا تركز عملنا على هذه الفترة بالذات، وتمحور حول مجموعة روائيين يعدون من أقطاب الرواية الجزائرية، أبرزهم: (الطاهر وطار) بروايتي" اللاز 1972م والزلزال 1974م". و(عبد الحميد بن هدوقة) برواية "نهاية الأمس 1975م" و(واييني الأعرج)، فهؤلاء الثلاثة يمثلون الرواية الجزائرية، وتركيزنا على هؤلاء لن يمنعنا من التطرق لغيرهم ممن تناولوا موضوع المرأة[4].

---

[1] صالح مفقودة، في الرواية الجزائرية، ص31

[2] عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث (1830م- 1974م)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (و ط) ، (د ت)، ص237-238

[3] صالح مفقودة، في الرواية الجزائرية، ص32.

[4] المرجع نفسه، ص32.

وعليه فأغلب النصوص الروائية الجزائرية في عهد الاستقلال كانت تعالج الثورة المسلحة و الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة عن هذه الثورة من جهة، ومن مخلفات المستعمر الفرنسي من جهة أخرى.

الفصل الثاني:
صورة المرأة المثقفة

الفصل الثاني: مفهوم الصورة

1-مفهوم الصورة:

قد تكون في عقلي فكرة خاصة أحاول نقلها إلى عقلك أو بتعبير أدق أحاول نقل صورة منها عقلك معتمدا في ذلك على اللغة الشفوية أو الكتابية فينتج من ذلك لفظ يعبر عن فكرة ما يسمى علمًا، فاذا كان الذي عندي عاطفة وفكرة ثم أديتهما إليك كان ذلك أدبًا، الا أنه اذا كانت الأفكار هي الغرض الأول من الكلام، ودخلت العاطفة لتبعث في الأفكار روعة وقوة كان الناتج أدبًا عامًا كالتاريخ والنقد[1].

أ- **لغة:**

- **جاء في لسان العرب:** الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته، ويقال: صورت الشيء أي توهمت صورته لي، والتصاوير: التماثيل[2]، وتتفق هذه المعاني دلالتها على الهيئة والصفة والشكل والمفهوم.
- أما التصوير فهو مرور الفكر بالصورة الطبيعة التي سبق أن شاهدها انفعل لها ثم اختزنها في مخيلته ليتصفحها عند مروره بها[3].

التصوير في القرءان الكريم تصويرًا شاملًا: فهو التصوير اللون وتصوير بالحركة وتصوير بالتخيل، كما أنه تصوير بالعتمة، تقوم مقام اللون في التمثيل وكثيرًا ما يشترك الوصف والحوار وجرس الكلمات وفهم العبارات وموسيقى السياق وإبراز صورة من الصور[4].

---

[1] أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، ملتزم النشر والطبع، مكتبة النهضة، المصرية، ص242.

[2] لسان العرب، ابن المنظور، مادة (صور)، مجلد السادس والثامن، دار صادر بيروت، ط1، 2000.

[3] صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند السيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1988، ص74.

[4] صلاح عبد الفتاح الخالدي، مرجع سبق ذكره، ص33.

والصورة في أسماء الله تعالى المصور، فالله هو الذي صور جميع موجودات ورتبها وأعطى كل شيء منها صورة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، قال تعالى: {في أي صورة ما شاء ركبك}[1].

والصورة عند ابن فارس (ت.395هـ): الصورة صورة كل مخلوق والجمع صورة وهي هيئة خلقه [2]وقوله تعالى:{ الله الذي جعل لكل الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم}[3]، وقوله تعالى: {ولقد خلقناكم ثم صورناكم }[4].

وظهرت بصيغة المضارع في قوله تعالى: { هو الذي صوركم في الأرحام كيف يشاء}[5].

وأما العلامة الشيخ العلايلي فيعرفها في معجمه الصحاح في اللغة والعلوم في قوله: " الصورة جمع صور عند "أرسطو" تقابل المادة عللا ما به وجود الشيء على حقيقته أو كما له وعند "كانط": صورة لمعرفة هي المبادئ و الأولية التي تشكل بها مادة المعرفة وفي المعرفة، والصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا لكن الحس الظاهر يدرك أولًا ويؤدي النفس"[6].

ب- اصطلاحا:

أما التعريف الاصطلاحي فهو مختلف من ناقد لناقد ومن باحث لأخر وعليه فان الدكتور"عبد القادر القط" عرفها على أنها:" الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدمًا

[1] سورة الانفطار، الأية08.

[2] احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون المجلد 3، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ص320.

[3] سورة غافر، الأية64.

[4] سورة الأعراف، الاية 11.

[5] سورة أل عمران، الاية 6.

[6] الجوهري الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم عبد الله العلا يلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974 ص744

طاقات اللغة و إمكانياتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز و الترادف والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صورة شعرية"[1].

كما عرفها الجرجاني على أنها: " الصورة هي التمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البيونة بين أحد الأجناس تكون من جهة الصورة، فكأن تُبَيِنَ إنسان من إنسان و فرس من فرس بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذلك، وكذلك كان الأمر في المصنوعات، فكانت تبين خاتم من خاتم وسوار من سوار بذلك"[2].

فهنا الصورة تعني التمثيل الذي نعرفه بالعقول والذي نراه بالعين، حيث يحدد كل معنى صورته.

كما جاء أيضا في كتاب الصورة الفنية لجابر عصفور في تعريف للصورة: " أداة للخيال ووسيلته، ومادته الهامة التي يمارس بها ومن خلالها فعاليته ونشاطه" [3]، وعليه فالصورة عند جابر العصفور هي الوسيلة الهدف الذي يقوم عليه الخيال في كل نشاط وفاعليه والمادة المهمة التي يمارس فيها.

اذا عدنا إلى بداية استخدام كلمة " الصورة" فنجد أن الجاحظ هو أول من استخدم هذه الكلمة في نقد الشعر صناعة، وضرب من النسيج وجنس من التصوير " حيث نجد أن الشعر عنه فن من الفنون التصويرية وجنس من أجناسه كالرسم و النقش وغير ذلك وعليه فان التصوير في الشعر يشبه إلى حد ما التصوير في الرسم وعليه فالشاعر يصور بالكلمة والرسام باللون"[4].

- **وأما عبد القادر الرباعي فيقول عن الصورة:**" الصورة لا تعني عندي ذلك التركيب المقر والذي يمثله تشبيه أو كناية أو استعارة فقط، لكنها تعني أيضا البناء الواسع الذي تتحرك فيه مجموعة

---

[1] عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي، مكتبة الشباب1988،ص391.

[2] عبد القادر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، ص508.

[3] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز العربي الثقافي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1992،ص14.

[4] د-زيد بن محمد بن غانم الجهنمي، الصورة الفنية في المفضلات ت،ج1، فهرس مكتبة الملك فهو الوطنية أثناء النشر، المدينة المنورة، ط1، 1425هـ، ص12.

من الصور المفردة بعد قلتها المتعددة حتى تصير متشابكة الحلقات والأجزاء بخيوط دقيقة مضمونة بعضها على بعض في شكل اصطلاحنا على تسميته بالقصيدة"[1].

- ويعرف "علي البطل" الصورة ويربطها بين المصطلح الصورة وشكلها في قوله الصورة تشكيل لغوي بكونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها و أغلب الصور المستمدة من الحواس إلى جانب الصورة النفسية والعقلية و إن كانت لا تأتي بكثرة الصورة الحسية"[2].

كما نجد أن الناقد الحديث د- نصرة عبد الرحمان عند حديثه عن مفهوم الصورة بأنها:" من المصطلحات المورثة التي تقترب من مدلول صورة علم البيان"[3].

ومنه فالصورة ليست سوى واحدة من الاصطلاحات التقليدية القديمة التي كانت أقرب إلى علم البلاغة، وهي في الأصل مصطلح مورث.

2- مفهوم الثقافة:

لم يشهد على إطلاق أي مفهوم الإنسانية تداولًا و ازدهارًا كما مفهوم الثقافة، ومع ذلك يبقى الغموض و الالتباس متلازمين كما طرح الموضوع للنقاش، وهذا يرجع إلى أن كل مجتمع ثقافته الخاصة، التي يتسم بها ويعيش في رحابها، كما أن لكل ثقافة بالمقابل ميزاتها وخصوصيته ومقوماتها المادية التي تتألف من طرائق المعيشية والأدوات التي يستخدمها أفراد المجتمع في قضاء حوائجهم وللثقافة أيضا مقوماتها المعنوية التي تتمثل في مجموع العادات و التقاليد التي تسود مجتمع ما، ويتوارثها أفراده جيلًا عن جيل، مثل القوانين و الأعراف والقواعد الأخلاقية التي تحدد طبيعة العلاقات بين بعضهم البعض[4].

[1] عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية و التطبيق.

[2] علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى أخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1980، ص30.

[3] د-يزيد بن غانم الجهنمي، الصورة الفنية في المفصليات، المرجع نفسه، ص44.

[4] حسام الدين فياض، الثقافة واللغة، نحو علم الاجتماع، 2018 ص2.

وهذا يعني أن الثقافة لا توجد الا بوجود المجتمع وعناصر المجتمع الأولى هي الأفراد، والفرد كائن اجتماعي، و المجتمع لا يقوم على ويبقى الا بالثقافة، وفيه تتكون شخصية الإنسان وتحمل سماته.

- ويعرفها ادوار بيرنت تايلور بأنها:" ذلك الكل يتضمن المعارف و المعتقدات و الفنون و الأخلاق والقانون و الأعراف، كل المقومات الأخرى التي يكسبها الإنسان كعضو في المجتمع"

أما رأيت فقد عرفها بأنها: النمو التراكمي للتقنيات و العادات لشعب من الشعوب، يعيش في حالة الاتصال المستمر بين أفراده، وينتقل هذا النحو التراكمي إلى الجيل الناشئ عن طريق الآباء، وعبر التربية[1].

وهذا التعريف هو تعريف مزحزح لما قاله ادوار بيرنت تايلور.

الثقافة هي الفكر بقطاعاته المختلفة من لغة ودين وأدب وتاريخ وتراث وهي مرتبطة أساسًا بأمة ما، يتمثل فيها ضميرها و روحها وهي تقوم أساسًا على جذور أساسية من روح الأمم و ضميرها ممتزجة بتكوينها الروحي والنفسي و الاجتماعي و تحمل طابع الأمن أساسًا. ومن هناك يمكن أن تكون الثقافة مستوردة في أسسها حيث ترتبط بكيان الأمة و مفاهيمها و قيمها الأساسية، فثقافة الشرق غير ثقافة الغرب، وهما مختلفان عن الثقافة العربية الإسلامية التي لها طابعها المتميز عن ثقافات الشرق والغرب، ذلك أن الثقافة الشرق تقوم أساسًا على المفاهيم الروحية الصرفية كما تقوم ثقافة الغرب على المفاهيم المادية الصرفية أما الثقافة العربية الإسلامية فتقوم على أساس مزاج من الروح والمادة والنفس و الجسم والعلم والدين والعمل والعقل والقلب[2].

وهذا ما يدل على أن الثقافة تختلف من أمة لأمة ومن دولة لدولة حيث كل أمة لديها مقومات خاصة تقوم عليها.

---

[1] محمود الضبع، الثقافة و الهوية والتكنولوجيا، الإسكندرية، مصر: مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية، 2016، ص9.

[2] أنو الجندي، الثقافة العأربية المعاصرة، في معارك التغريب و الشعوبية " موسوعة الفكر العربي المعاصر" 1962-1961- ص13.

ثالثا: مفهوم المرأة المثقفة

الثقافة الحقيقة للمرأة ليست بالشهادة الجامعية، ففي الثقافة مدلولات سلوكية متحضرة، انتاجات علمية متراكمة، تستطيع من خلالها المرأة التعامل و التواصل مع كافة الناس والمجالات، و أن خوض المرأة في الثقافة كمثل الرأسمالية البشرية، بالتحضر في جميع التفاصيل، وتفعيل عملية التنشئة التي تحتاجها و تسعى إليها المجتمعات كافة[1].

أي أن المرأة المثقفة ليست بالضرورة التي تملك شهادة جامعية و إنما هي التي تملك الوعي و التحضر و هي التي تكون الفاعلة والواعية والثائرة.

يمكن تعريف المرأة المثقفة وفقا لمعيار تعليمي أو اجتماعي، أو وظيفي، أو سياسي فقد تُعتبر المرأة المتعلمة صاحبة الطموح السياسي امرأة مثقفة، وكذلك المرأة المبدعة في مختلف المجلات، كالآداب، والعلوم والفنون، كما تعتبر المرأة المثقفة اذا كان لديها نظرة نقدية نحو المجتمع، وكما يمكن تعريف المرأة المثقفة على أنها المرأة المتخصصة بالأمور الثقافية، التي تتعامل مع الأفكار بشكل مجرد من خلال فصلها عن الاعتبارات الاجتماعية، كما يطلق لقب المثقفة على المرأة المفكرة التي تناقش مختلف الأفكار ذات مجالات مختلفة[2].

يوجد العديد من التعريفات وكلها تدخل ضمن أن المرأة المثقفة هي المرأة الفاعلة في المجتمع.

[1] حسام عبد الحسين، المرأة المثقفة زهرة الحياة، الحوار المعتمد من ، العدد 5541–2017 –6 –4 حقوق المرأة و مساراتها الكاملة في كافة المجالات.

[2] رائدات الأعمال الشرق الأوسط، 22 February.

الفصل الثالث:

صورة المرأة المثقفة في رواية أحلام مستغانمي الأسود يليق بك

أولا: وصف الشخصية النسوية في رواية " الأسود يليق بك"

1-هالة الوافي:

ليست مجرد شخصية أساسية فحسب ، بل هي أيضا البطلة الساردة في الوقت نفسه، هي فتاة بهية الطلعة تبدوا أنيقة في معطف أسود " بزينة شعرها المنسدل على كتفيتها " [1]، تتصف بالشجاعة فقط تنازل القتلة بالغناء وتتميز بارتدائها اللون الأسود، قالت ببيروت في مقابلة تلفيزيونيةلها للمذيع عندما سألها عن سر لباسها اللون الأسود بشكل مستمر، إنها تلبسه حداد على وفاة والدها وأخيها في الجزائر، وأنها لن تخلعه أبدا، وبعد انتهاء اللقاء التلفزيوني الثاني لها في يوم الحب، أرسل لها البطل "طلال الهاشم " باقة ورد كتب عليها " الأسود يليق بك" وهو نفس عنوان الرواية تخاف هالة أن يشوه هذا الرجل علاقتها بالمال، لكنها تخاف على كرامتها وعزة نفسها عندما نشعر أنه يحاول إهانتها والسيطرة عليها وشراء صوتها، فصلت من المدرسة لأن الأهالي كانوا يطالبون بمعلمة لا بمغنية سلبت طفولتها هي الآن في الآن في السابعة وعشرين من العمر [2] ليس لديها سرتخفيه أو مكسب تخاف عليه، فهي إمرأة تضحك بين خيار أن تكون بستانيا، أو سارق الورد، لا تدري أترعاها كتبه نادرة أم تسطو على جمالها قبل أن يسبقك إليه غيرك، هالة كانت مخطوبة من قبل شاب اسمه " قادر" لكنها تخلت عنه وأحبت "مصطفى " المدرس معها لكنه بعد مغادرتها الجزائر إلى سورية، انتقلت إلى بيروت لترميم ألبومها الأول، حيث تعرفت على طلال هاشم، ثم تعددت اللقاءات بينهما .

والدة هالة: عاشت فاجعة نتيجة الحرب الأهلية قبل ثلاثين سنة 1982 في زمن الرئيس حافظ الأسد، غادرت وهي صبية مع والدتها وأخوتها في حماه لتقيم لدى أخوالها في حلب، فما عادوا يستطيعون العيش في بيت ذبح فيه والدهم، وهم مختبئون تحت الأسرة، هذه الأم تزوجت الجزائري قبل ثلاثين سنة وهربت إلى أبعد مكان من رائحة الموت إلى الجزائر واستقرت، لكن الموت عاد

[1] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، دار نوفل، بيروت، لبنان، 2012، ص57

[2] نفسه، ص13

بها هاربة مرة أخرى من حيث جاءت، الموت كان ينتظرها في سيناريو آخر، هذه المرة ليس من الجيش الذي يقتل الأبرياء ويشبه إسلامهم، بل من الإرهابيين الذين يقتلون الناس بذريعة أنهم أقل إسلاما مما يجب، ولذلك قتل زوجها وإبنها علاء.

نجلاء: ابنة خالة هالة، كانت غالبا ما تساعدها في اختيار ملابسها وتحكي لها عن أسرارها تحفظها وتنصحها، كانت والة هالة تريد تزويجها إلى علاء وتقول أنهما خلقا لبعض حتى في أنهما متقاربان في أسميهما، أنهما ما شاء الله اثنين " حلوين" وكانت تغريها بوسامته وأخلاقه، أليست ابنة خالته؟ ثم تحاول إغراء نجلاء بأخلاقه " يقبرني شو طيب وشو عاقل ها الولد" [1].

سهى شبار: شاركت في المقامة اللبنانية التي ساقها الاسرائليون إلى ساحة الإعدام " أوهموها أنهم سيعدمونها، قيدو يديها ورجليها وصوبوا فوهة المسدس إلى رأسها وسألوها عن أمنيتها الأخيرة في الحياة، ردت: "أريد أن أغني" [2]أشبعوها ضربا وعادوا بها إلى الزنزانة، وواصلت الغناء .

زوجة طلال: هي فتاة لبنانية جميلة كانت تدرس في الجامعة اختصاص حقوق، وكان حلمها العمل في المسرح، أنيقة لافتة الانتباه، تدرس في بلاد السامبا، التقى بها طلال في مطعمه الذي كان أمام الحي الجامعي (وحين افتتح بعد خمس سنوات مطعمه الثالث في ذلك الحي الجامعي لمحها في إحدى سهراته تلك الفتاة اللبنانية اللافتة للجمال تتردد على مطعمه كانت تدرس الحقوق وتحلم في الواقع أن تعمل في المسرح فتاة أنيقة رضية في بلاد السامبا ...إنه شيء نادر [3].

كانت الفتاة من عائلة ثرية وعريقة جدا ورغم ذلك استطاع طلال الحصول عليها كزوجة وايقاعها في شباكه " كان يدري بعد أول موعد جمع بينهما، أنهما برغم الاسم العائلي الكبير، لذي تحمله ستكون له وستحمل اسمه"[4].

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص68

[2] نفسه، ص76

[3] نفسه، ص148

[4] نفسه، ص148

ثانيا: صورة المرأة المثقفة في رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي

تحاول المرأة أن تتفاعل مع البيئة مثلها مثل الرجل أي أنها تطلب العدل والمساواة بينهما، فالمرأة تسعى جاهة من أجل تحسين أوضاعها في المجتمع الذي تعيش فيه على غرار المرأة في المجتمع الذي تعيش فيه على غرار المرأة في المجتمع الغربي سواءاً كان بالعمل أو بطلب الحرية والثقافة، كما تطلب أيضا بإبراز شخصيتها ومكانتها في ذلك المحيط، كما نجد ذلك في رواية الأسود يليق بك واضحا و جليا باستناد الكاتبة شخصيا الروائية إلى نماذج نسوية منتشرة في أغلب أوساط المجتمع وظفتها في صور متعددة.

أ- المثقفة الشريفة:

تسرد الروائية في جزء من الرواية الأحداث التي جرت بين "طلال وهالة" في جناح من أضخم الفنادق في العالم في فرنسا وانفراده بها قصد الاستحواذ على مباهجها، وأخذ ما صبر عليه طويلا، غير أنها انتصرت عليه بثقافتها بكبريائها واحتفاظها بأناقة شرفها، لأنها استطاعت بما أودعتها الجزائر من فلسفة الحياة أن تكتشف الأسرار لتعزي أقنعة الآخرين مثلما حدث مع " طلال " الذي أخذت منه أسراره وغموضه التي طالما احتفظت بها، وهو ما تلتمسه في مقطع من الرواية، تقول الروائية " فهو في هذا الصباح نادم على كل ما احتفظ به سنوات لنفسه، ثم قدمه لها في لحظة سكر، دون أن تعني قيمة ما منحها، أو لعلها تعيق تماما، ما ابتهاجها هذا الصباح، إلا أنها سرقت سره![1]

وهنا دلالة على كبرياء هالة فقد حافظت على شرفها، أما طلال الذي حاول النيل منها وإشباع شهواته الحيوانية، فهي لم تخضع له ايمانا منها بأن الحب روحي قبل أن يكون جسديا، فما يؤخذ بسهولة يترك بسهولة تقول الروائية: " بدت له فجأة غريبة وشهية في غموضها وارتباكها كأن لم يعرف عنها شيئا كرية الكتاب المغلق عن سره، لم تفصل أوراقه عن بعضها البعض بسكين كتاب من تلك الكتب القديمة، ما عدا المرء يتوقع مصادقتها اليوم تأتيك الكتب مفتوحة

[1] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك ، ص280

الأوراق جاهزة للمطالعة الفورية ...[1]، لقد برهنت "هالة " الوافي بأنها امرأة متحفظة مليئة بالشرف غير جاهزة على التخلي على مبادئها وأخلاقها من أجل أحد .

ب المثقفة الشجاعة :

كانت العلاقة بين "هالة" و"طلال" بحكمها التحدي، فهو بماله وسلطته وصبره وغروره تقول الكاتبة " في كل يوم يدري أن لا أحد سيأتي بمثله لا ينازل العشاق، بل ينازل العشق نفسه..."[2]، وهنا دلالة على أن طلال يظن أنه يستطيع بسلطته أن يمتلك كل شيء، فهو بماله وسلطته يرى بأنه ينازل العشق في حد ذاته، لكن هالة برهافة إحساسها ورقة قلبها، وكرامتها وثقافتها المنيرة كانت شجاعة ومكابرة، فهي لم ترضخ للاستعباد، فقد كان لها قضيتها، أما هو فقد أفقدته عزبته بالبرازيل قضيته، رغم أنه كان رجل أعمال كبير لا يتوقف عن الربح، وزيادة ثروته لكنه لم يستطع رغم ذلك أن يمتلكها، لأن الكبريء شيمتها، تقول: " لفرط ما رافقت حبها على مدى سنوات إلى ذلك الجيل، اعتادت أن ترى العالم بساطا تحتها لم تكن نظرة متعالية على العالم، لكن تعلمت وهي على أعلى منصة للطبيعة ألا تقبل أن يطل عليها أحد من فوق ... هكذا التحكم حيال أدراس في قدرها ... "[3]

وهنا دلالة على هالة ترتب وترعرعت على الكبرياء وأنها مثقفة وذو كرامة وأن لا أحد يدوس على كرامتها، فهي تستمد شجاعتها من الموسيقى لتلبي دعوة الحب وتفتح قلبها وترقص للحياة وعلى أنغام الدانوت الأزرق رقصت أجمل رقصات الحب معه.

[1] نفسه، ص230

[2] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك ، ص223

[3] نفسه ، ص66

ج- المثقفة العاملة (المتعلمة):

العمل هو الذروة التي يتمناها الكثير من الشباب خاصة مع ما يناسب طموحاتهم ومستواهم العلمي ويعتبر العمل هو استقلالية الجميع لأنه جني المحصول والجهد الذي سار عليه الانسان [1]

فنجد في روايتنا أن هالة الافي قد نضجت في منبته مشحون بالقواعد التربوية كونها تخوض غمار مهنتها الأصلية كمعلمة في إطار مدرسي له فنونه الخاصة، إذ كانت جد مواظبة ويقظة، وهذا ما تبنته الروائية في قولها: " حدث أن حاولت أن تطبق في الحياة إحدى الطرق الحديثة في التعليم التي تنتهج بها مدرس علم النفس المعاصر، فتمنح التلاميذ منذ بدأ العام الدراسي نقاطا عالية، كي تحفزهم على الحفاظ على تلك العلامة، بدل أن تعطيهم العلامة التي يستحقونها فتفقد حماستهم للتحسن ..."

كانت تفكر بمنطق المعلمة، وكان القدر يقع على قفاه من الضحك وهو يسترق السمع إليها، وهي لا تدري بعد أن هذا الرجل الذي جاء ليعيدها لمقاعد الدراسة ! " [2] " كما يقف تمثال على قاعدة ، كما كانت تقف على المسطبة المقابلة لتلاميذها أنها هنا أيضا المعلمة وسيدة الصف" فمن خلال هذا يظهر لنا ثقافة ونضال المرأة المستمر من أجل تحسين وضغط المزري وتحقيق حياة أفضل بعيدا عن المعاناة.

ويظهر لنا أيضا في الرواية أن هالة الوافي كانت تتفق مهنة التي أخذتها من والدها ويظهر ذلك في قولها:

" أتعتقدين أن قصتك الشخصية ساهمت في روج أغانيك؟ "

حتما استخدمت من تعاطف الجمهور، لكن العواطف الجميلة لا تصنع نجاح فنان ... الأمر يحتاج إلى مثابرة وإصرار، فالنجاح جبهة أخرى للمعركة "

[1] ينظر: صبرينة بوعزيز وآخرون، صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص67

[2] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص52

كم يود قطف هذه الزهرة النار به دون أن تحترق يده ،أن تكون له وحده هذه المجدلية التي ما كادت تنتهي من الغناء حتى زدف الجمهور نحوها ليتبارك بها "

" قالت كم أتمنى التردد على باريس ... لولا المشاغل التي تنترني في الشام

مثل ماذا ؟

لي حفلات في الشهر القادم، لابد أن أستعد لهم حالة عودتي، بعض الأغاني الجديدة وتستدعي عدة بروفات خاصة أنني سأغني لأول مرة في الخليج " [1]

يظهر لنا من خلال هذه العبارات أن هالة الوافي كانت محبة لعملها كمغنية لأنها ورثتها عن والدها وكان ذلك ابتداءا من مشاركتها في الذكرى الأولى لاغتيال أبيها في الحفل الذي نظمه بعض المطربين بأدائهم أغانيه، إذ قررت هي أن تؤدي الأغنية الأحب إلى قلبه كي تنازل قتله أبيها بالغناء بدلا من مواجهتهم بالدموع، وفي أول وقوف لها على الخشبة كان الخوف يداهمها من طرف أقاربها أكثر من الارهابيين أنفسهم، إذ هي إبنة المدينة المحافظة التي لا تتساهل مع المشرف، لذلك قررت والدتها أخذها إلى الشام كونها سورية.

د- المثقفة الطموحة :

كانت " هالة الوافي" تطمح في اقتحام الساحة الفنية من أجل أن تحتل مكانة والدها وأن ستنتقم بالغناء، إلا أن أهلها في **"مروانة "** لم يكونوا راضيين بم اتفعله خاصة عمها الذي كان يرى في الغناء عملا "شيطانيا " يجب اجتنابه، مما جعل "هالة" تنتقل مع والدتها إلى الشام أين وحدت ضالتها في الغناء " هكذا إذا تولدت الإرادة رحم التحديات، فبفضل قوتها وثقافتها وحيويتها وطموحتها استطاعت أن تفك كل القيود المكبلة لها، وأن تتحدى العادات والتقاليد العربية المسيطرة إضافة إلى أنها "رافضة لكل تسلط من طرف الرجل رافضة البقاء داخل جدران أربعة تقيد حريتها " هذا ما جعلها تصل إلى ما كانت تطمح إليه من غناء وشهرة وذلك بفضل ثقافتها وطموحها القويتين، كما كانت تطمح في المشاركة في الحفل الذي نظمه بعض المطربين لإحياء الذكرى

[1] السابق، ص17-83-110-179

الأولى من وفاة أبيها وصدقها من ذلك هو مواجهة القتلة بالغناء، لأن بكاءها قد يؤدي إلى قتلها هي شخصيا.

تقول الروائية على لسانها : " هل تعتقد أن المرء أمام الموت يفكر في النجاح؟ كل ما يريده هو أن ينجح في البقاء على قيد الحياة، ما أردته هو أن أشارك في الحفل الذي نظمه بعض المطربين في الذكرى الأولى لاغتيال أبي بأدائهم أغانيه .

قررت أن أؤدي الأغنية الأحب إلى قلبه، كي أنازل القتلة بالغناء ليس أكثر... وإن واجهتهم بالدموع، يكونوا قد قتلوني أنا أيضا" [1]

أكدت " هالة الوافي " بأن المجتمع أيضا له يد في قطع علاقتها بخطيبها الابق "مصطفى" لأنه بدل أن يحاسب الارهابييت والقتلة على جرائمهم، راح يلقي القبض على العشاق ويدخلهم السجون، تقول الكاتبة: " في نوبة من نوبات العفة، تم إلقاء القبض ذات مرة في العاصمة على أربعين شابا وصبية معظمهم من الجامعيين، وأودعوا السجن فيما كان الارهابيون يغادرونه بالمئات مستفدين من قانون العفو، كان زمنا من الأسلم فيه أن تكون قاتلا على أن تكون عاشقا " [2]، وفي آخر تقول أيضا: " آخر مرة حاولا الجلوس على كرسي في حديقة، كان مجرد الجلوس معا فضيحة أثرت بسرعة "خبر عاجل"، كما يمكن أن تكون الكارثة أكبر فيحدث أن تقوم قبل قبل فوات الأوان بمداهمة الحدائق والتحقيق مع كل شيء يجلسان متحاورين "[3].

تتحمل المرأة دائما نتيجة عواقب المرأة بمجرد تجاوزها الحدود المسموح بها لأنها في نظرهم هي الكائن الضعيف العاجز عن تمثيل نفسهه والذي يجب أن يمثل، تقول الروائية : " لمحها من زجاج سيارته تنتظر دورها أمام محطة التاكسي، تركها للمطر، ابتسم بكر، قرر لحظتها أن يتأثر لذلك الخذلان العاطفي بموعد لن ترى فيه سواه" [4]، "فطلال هاشم " عاقب "هالة " بمثل هذه

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص16

[2] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص26

[3] المصدر نفسه، ص25

[4] المصدر نفسه، ص59

العقوبة لأنها لم تتعرف عليه وسط الحشود الكبيرة، ألم يجد مكانا أقل ازدحاما من المطار ؟، ثم إنه يعرفها، لماذا لن يعرفها بنفسه إذا ؟ فهو هنا يكلفها بعمل لن تستطيع القيام به، لذا تركها تحت رذاء المطر تنتظر سيارة أجرة مدعيا بأنها هي من خسرته، وفي مواقف أخرى تتصل به "هالة" مرارا وتكرارا لكنه يتجاهلها، ولن يعيرها أي اهتمام رغم طول انتظاره لها، وشوقه لسماع صوتها.

زارت "هالة باريس" لأول مرة مع والدها وعلاء عندما كان عمها يقطن هناك، كانت وقتها سعيدة جدا، ها هي ذي تعود إليها اليوم ولكن نبرة تختلف عن الأولى، لأنها في الحقيقة صارت وحيدة لا أبا، لا أخا يقف بجانبها، ولكنها تمنت في الوقت نفسه ألا تجد عمها هناك، لأنه سيفسد عليها حفلها بحكم أنها ستدس شرف العائلة، لأن لا أحد يتحكم فيها كما يقول، كأنه يتهمها بأنها سعيدة بمقتل محرميها وهي تملك الآن حرية لا مثيل لها، هذا ما يقلل من حماسها ويجعلها في آن واحد تنفر من أهلها لأنهم في نظرهم سيهمشونها مرة أخرى وسيلغون كل آمالها " لو أنه في باريس مكان أفسد عليها حفلها بوعيدة، كما في الجزائر، متهما إياها بتدنيس شرف العائلة، لكونها لم تجد رجلا يتحكم فيها " كأنما الموت غنيمة حرية، سعدت بالفوز بها حين فقدت أغلى الناس عليا.

لو كان أكثر تفهما لربما بقيت في الجزائر، " لكن كثير عليها أن تخوض معارك حتى ضد أهلها"[1]، فالبرغم من ذهاب عمها إلى فرنسا وعودته إلى الجزائر متقاعدا إلا أنه ما زال بنفس عقليته، حيث طالت لحيته، وتغيرت لهجته، ولباسه الذي أصبح يشبه لياس الأفغان، فقد كان يرى بأن أخاه لما اخترق الغنا فإنه ارتكب فعلا يقارب الحرام.

أرادت " هالة" أن تنتقم لوالدها وأخيها، ولكن على طريقتها الخاصة، فقد فرضت إرادتها الفاعلة في عهد كانت فيه سلوكات المرأة تجسيدا حيا لإرادة المجتمع القامعة"، فلا موتهما أخضعها ولا بكاء أمها أضعف صمودها، قررت أن تستبدل بكاءها بالغناء لتقتل بذلك الارهابيين والمجرمين، وفعلا استطلعت ذلك فحققت شهرة كبيرة، واحتلت مساحة واسعة في الساحة الفنية العربية، ويتجلى ذلك من خلال قول البعض لها بأنها أول من يستعيد "للشاوية " مجدهم في باريس بعد ما غنى

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص60

"عيسى الجرموني" في قاعة "الأولومبيا" الشهيرة، تقول الكاتبة : البعض قال لها : " مند غنى عيسى الجرموني في الخمسينات في قاعة الأولومبيا الشهيرة، هذه أول مرة يستعيد "الشاوية" مجدهم في باريس، ردت بأنها خارج الجزائر جزائرية فحسب" [1].

كما أنها تستطيع بغنائها أن تواجه الجمهور وبقوة فوق المنصة كونها كانت معلمة، إلا أنها لا تستطيع الوقوف على المسرح مباشرة وتغني لأنه أمر لم يكن سهلا بالنسبة إليها .

نجد " هالة " تغني في حفل بمصر لن يحضره سوى رجل واحد، لأن هدفها من ذلك هو جمع مبلغ مالي معتبر تساهم به من أجل إقامة قم خاص بمرضى السرطان، مما جعل العازف يشبهها بـ"أم كلثوم" التي غنت لمدة ثلاث ساعات في حفل لم يحضره عريس ولا عروس ولا حتى معازيم " يعني عاوزنا نعزف لقاعة مافيهاش حد ومالو... دي أم كلثوم كلها وغنت للكراسي... ثلاث ساعات وهي تغني في فرح ما حضرتوش عريس ولا عروس ولا معازيم... [2]" ، فهي امرأة تحب أن تساعد غيرها من الفقراء والمحتاجين.

هـ- المثقفة الحبيبة:

الحب هو الذي يضم قلب الرجل لقلب المرأة ، ويصل روحه بروحها وهو الذي جعل ألسنة الرواة والشعراء على مر العصور واختلاف الأزمنة تخلق لنا تراثا إنسانيا خالدا في الفن قديما وحديثا، خاصة في الحديث عن الحبيبة والحب هو تلك العاطفة الانسانية التي لازمت كياننا منذ أن كانت الحياة وستظل ملازمة لوجودنا ما بقي الانسان على الأرض، وهو تلك القوة السحرية التي تنبثق من أعماق الذات فتضيء جوانبها، قد جعلنا نرى العالم حلما جميلا، وبغير الحب لا يكون العالم ولا المجد إلا الطموح "[3]، ففي هذا دلالة عن الحب يدفعنا إلى نهضة انسانية ويدفعنا إلى تلخيص العالم من أطماع الذات، كل ذلك بدافع من الحب ولأجل الحب.

---

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص75

[2] المصدر نفسه، ص106

[3] زكي العشماوي: الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد، د،ط، دار الطباعة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص172

تتجسد صورة المرأة المثقفة الحبيبة عند أحلام مستغانمي في روايتها الأسود يليق بك في تلك المرأة " هالة" التي أحبها "طلال" بدأت قصة الحب صدفة عندما رآها لأول مرة في شاشة التلفزيون، شدت انتباهه، جذبته إليها كما استطاعت أن تأسره تقول الكاتبة: ""لفرط انخطافه بها، ما سمع نبضات قلبه الثلاث التي سبقت رفع الستار عن مسرح الحب معلنة دخول تلك الغريبة إلى حياته "" [1]

لقد بينت لنا الكاتبة من خلال هذا الطرح " أن طلال هاشم لحظة رؤيته للبطلة "هالة" أعجب بها فقد أسرته وهنا تمهيد لبداية قصة حب، جاء في أحد فصول الرواية أن بداية كل حب هو إعجاب، فقد رآها أول مرة في شاشة التلفاز ثم بدأ بالتخطيط لكي يوقعها في حبه واستعمل كل الطرق لتأتي لحظة التقائهما لأول مدة بعد الكثير من المثابرة لأجل هذا اللقاء فلقد جاء في شكل مقطع استفهامي "من أي النجوم أتينا لنلقي أخير؟ وقد اتخذت الكاتبة من مصطلح النجوم دلالة عليها، فالبطل نجم بثرائه ونبله، أما البطلة فنجمة بغنائها وثقافتها وشخصيتها القوية، وفي هذا القول دلالة على هذا اللقاء " كان أجمل أن أراك لأول مرة على انفراد ثمة قوس قزح لا يظهر إلا في اللقاء الأول، يضيء سماءنا كومضة برق " [2]

ففي هذا اللقاء كان مفعم بمشاعر الحب والشوق ولفرط ما كان يغمرها بنظراته كانت خجولة، جاء في مقطع من الرواية " حين تخجل المرأة يفوح منها عطرا جميلا لا يخطئه أنف رجل، وهو دلالة على كبرياء "هالة" وثقافتها وما تحمله من حياء، تقول " راقت لها تلك المسافة التي يضعها دائما بينه وبين خجلها عن حياء وكبرياء ...[3]، وفي هذا دلالة على أن البطلة قد وقفعت في الحب فقد أعجبت من المسافة التي يضعها بينهما، لأنها كانت تخجل منه وهو بذلك لا يريدها أن ترتبك منه، لكن قصة الحب بينهما تنتهي لأن " طلال هاشم" كان ينظر لـ"هالة" نظرة كل النساء وهو إشباع رغبته والاستحواذ عليها، بينما هي ترى بأن الحب روحي قبل أن يكون جسديا

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص14

[2] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص122

[3] نفسه، ص162

، فالحب عنده عدم حصول المرء فورا على ما يشتهيه، فقد سردت لنا الروائية الأحداث التي جرت بين "طلال" و"هالة" في الفندق وانفراده بها قصد الاستحواذ على مباهجها وأخذ ما صبر عليه طويلا، غير أنها رفضت التخلي على شرفها ففي نظرها ما يؤخذ بسهولة يترك بسهولة .

و- المثقفة الحزينة :

في الرواية يختلط الهام الشخصي بالهم العام، فهالة صاحبة قضية ترى قصة الحب فرصة للحياة، وفرصة لتأتي بنفسها عن الهموم السياسية اليومية فهالة بكونها مثقفة لا ينبغي كونها مهمومة أيضا، هي تقبل بوهم الحب على عدمه، ولذلك قبل أن تقرر نسيان الحبيب كانت تنتظر أن يخرج من صمته لتفهم سبب فراقهما حتى فقدت الرغبة في البحث عن تفسير لصمته، فلا أحد يعرف تفسيرا لذلك، فتقول الكاتبة: " تدريجيا ما عاد لها رغبة في البحث عن تفسير لصمته لا أحد يبحث عن مبرر لصمت الموتى، الموتى يموتون، ولهذا يصمتون وهو في كل مرة لا يهاتفها فيه يموت أكثر من كل نشرة أخبار تتوهم أنه أحد الذين يسقطون في العراق أفواجا ضحايا الموتى العيش، كلما فكرت في موت الآخرين صغر موته، كلما نضجت الأبناء بأنين الأبرياء احتقرت غطرسة صمته "[1].

وفي هذا دلالة على أن هالة صاحبة قضية انسانية فهي تتألم إزاء ما يحدث في الوطن العربي عامة والعراق خاصة التي يسقط فيها الأبرياء ضحايا كل يوم بسبب الارهاب الغاشم، كما أن "هالة" في لحظة صمت من الحبيب قررت نسيانه واعتبرته أحد الأموات، فهي في كل مرة لا يتصل بها تنساه لتكون قناعتها في النهاية أن فراقهما حقيقة يجب أن تتقبلها كما هي، ولو كانت بدون بسبب واضح تقول " أحلام مستغانمي" في الرواية " عندما يفترق اثنان لا يكون آخر شجار بينهما هو السبب لفراق حقيقة يكتشفها لاحقا بين الحطام " [2]، وفي هذا دلالة على أن الفراق لا يأتي بسبب شجار وقع لحظتها بل حقيقة تكتشفها لاحقا، ففي خطام هذا الألم بسبب ما يحدث في الوطن العربي.

---

[1] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص308

[2] نفسه، ص312

تتلقى "هالة" ضربة حزن أخرى من الحبيب فتقرر أن تفترق عنه، تواسي حزنها، فالحزن الجديد ينسي الحزن الذي قبله "هالة" تذكر أن أمها راعتها على عجلة لمشاهدة فتاة تعرفها تتحدث عن فضيحة تعذيب الجيش الأمريكي للأسرى العراقيين.

فمن خلال أحداث الرواية التي مرت بها شخصية هالة الوافي من صعوبات ومشاكل جعلت حياتها كلها آلام وأحزان تغيرت بسبب المحنة الأمنية التي عاشها الوطن فترة التسعينات، وإذ يقتل الإرهاب والدها المغني المعروف كما يقبل أخاها (الشاب المثقف الحالم بالارتباط بالصحافية هدى) وكان أكبر حزنها وهمها هو تعرفها على رجل الأعمال اللبناني هاشم طلال، ويظهر ذلك في قولها:

« وهمها حزن من فقد شيء ما كان يدري بوجوده أو على الأصح بقيمته ربما أن يقاصصها على باقة ورود التي رآها تسلمها لقائد الفرقة، وتحتضن غيرها، لا تظنه سيبعث لها وردا بعد الآن الأسى كحزن بيانو مركون ومغلق على موسيقاه لن يعزفها أحد انتهت ليلتها وحيدة في غرفة في ذلك الفندق الفاخر تفكر في تلك الفواتير التي يدفعها المرء عن غباء، غير مدرك قيمة الأشياء حين تقبل عليه الحياة في كل أبهتها»[1].

« في الغد شاهدتها في مكتبة وهو يدخن غليونه، فكر أن عليه أن يغير طريقة لبسها، مسكينة كم أجهدت نفسها لتبدو في شكل جميل وهي حزينة الآن لأنه قال أنه لم يراها »!

« قال لها وهو في الصالون: عندي مواعيد في المكتب ارتاحي قليلا من السفر، سأعود مساءا لأصطحبك إلى العشاء، واصل وهو يتجه نحو الباب، بالمناسبة أن طاه بارع، ذات مساء سأعد لك عشاء في البيت، أسعدتها الفكرة، لكنها أحزنتها لاحقا، حين قال لها مساءا وهما في المطعم " عندما أحب إمرأة أطهو لها بنفسي »

فقدت شهيتها وربما صوتها أيضا لم "تسأله هل حدث هذا مرار رد قعر الزجاجة " .

ما أريده هو حبي... صبي يحمل إسمي يرث ثروتي يحرس شرفي...

[1] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص132 ، 133

لكنها أمنية مستحيلة زوجتي لا تستطيع أن ترزق بطفل ثالث، وهذه قسمتي في الحياة، لن أطلقها ولن ألجأ لذرائع دينية لأتزوج عليها، إنها أم بناتي، وأنا أحبها.

إجتاحها حزن من سمع حكما بالاحلام الشاقة سألته بنبرة محطمة

– وأنا .

– أنت أم إبني الذي لن يأتي ...."

وفي أغلب الأحيان نجد أن الحزن يكون مصاحبا للبكاء، ويظهر ذلك في المقتطفات الآتية:

بكت كثيرا في غرفتها تلك، كانت تحتاج إلى هذا المكان الصغير لتستعيد حقها في البكاء، كانت تنزف وتدري أنه الآن يبتسم بأنيابه ومخالبه لعلمه أنه أداماها أنه الحب مفترسا نفسه "

«أشياء كانت جامحة الأحلام، تهمشت من دون حتى أن يلمسها بنظرة، وأخرى ترتدي حدادا، رجل لا يدري أصلا بوجودها، أشياء تبكي لأنه لن يراها، وأخرى تبكي رجلا لا يدري أنها تنتظره »[1]

أشياء تخدع انتظار هالة بإدعاء نسياتنه ... أشياء لها أن تحزن لها أن تنتظر لها، أن تبكي لها أن تتهشم، أي كان مصيرها، يظل هو سيدها فقد امتلكها سيطرة غيابه "

فمن خلال هذا يتضح لنا أن هالة الوافي رغم ثقافتها وتعليمها وقوتها إلا انها كانت في قمة الابتكار والإحباط، فوضعها كان هشا جدا لدرجة أنها أصبحت لا تتحمل الحياة التي تعيشها، بسبب معرفتها لهاشم طلال، وخسارتها له، فهو كان الشخص الذي كانت تحصل من عنده كلما قامت بحفل على باقة ورد يعبر لها عن ضرورة الاعتناء بها، فبخسارته فقدت كل العبارات الدافئة، وتركت مكانها آلام وجروح أرهقت قلبها[2].

ز– المثقفة الأنيقة :

صدرت "أحلام مستغانمي " " هالة" بأنها فتاة جميلة، وأنيقة نوعا ما مركزة في هذا التصوير على وجهة نظر الراوي، ووجهات نظر مختلفة للشخصيات داخل الرواية، " فهي ليست جميلة

[1] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص209–287

[2] نفسه، ص306، 307

حد فقدان رجل مثله صوابه، ولا هي أنيقة أناقة يمكن أن تنازل بها النساء من حولها، لعلها ما كانت لتتوقف نظرة لو صادفها، لكن كلماتها صادفت أذنه، وأوقعته في فتنة أنوثة ما ما خبر من قبل بهاء عنوانها " [1].

وتوحي هذه العبارات بنسبة جمالها وبهوتها بحيث لا يتجسد المثل الأعلى للأنوثة ولا تعاني من الحرمان من الأنوثة والجمال، بل هي مكانة وسطى ترتفع أحيانا إلى مستوى استقطاب الأنظار في بعض الأوساط، وتنخفض إلى مستوى أقل من ذلك في أوساط أخرى، وهي بالتالي تمثل الصورة النمطية للأنوثة العادية "[2]، فلعل ما لفت انتباه "طلال هاشم" هو لهجتنا الغربية وجاذبيتها في آن واحد، لذا راح يتابع برنامجها لأول مة، ونسي ما يشغله من أعمال .

كانت بالنسبة له جميلة وفاتنة تبهر بطلتها كل من يراها، يقول: "في جمالها البكر، تكمن فتنتهان لم تكن تشبه أحدا في زمن ما عادت فيه النجوم تتكون في السماء بل في عيادات التجميل ... لم تكن نجمة، كانت كائنا ضوئيا، ليست في حاجة إلى التبرج كي تكون أنثى، يكفي أن تتكلم " ، " ولا تدري أترعاها كنيته نادرة، أم تسطو على جمالها قبل أن يسبقك إلى غيرك "، " تتفتح حينا كوردة مائية، وقبل أن تمد يدك لقطاف سرها، تخفي بنصف ضحكة ارتباكها وهي ترد على سؤال، وتعاود الانعلاق، فيباشر حينها رجالها نوبة حراستهم، وتغدو إمرأة في كل إغرائها إمرأة لا تهاب الموت، لكنها تخاف الحياة في أضوائها الكاشفة " [3]

كان الأسود محرمها، فهي لم ترتد يوما سواه، " لم تظهري يوما إلا ثوبك الأسود ...إلى متى سترتدين الحداد" [4]، كما كان شعرها يبدو أسودا

كانت "هالة" لا تعرف اللهجة الشاوية رغم أنها كانت تقيم في مروانة، والدليل على ذلك أنها أدت أغاني كثيرة بهذه اللهجة لحبها ووالدها و"عيسى الجرموني" لكنها لا تعرف شيئا مما تقوله.

---

[1] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص13

[2] محمد سباعي، صورة المرأة في روايات إحسان عبد القدوس، ص143

[3] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص15

[4] المصدر نفسه، ص15

استضيفت "هالة" في إحدى البرامج التلفزيونية في عيد العشاق، وكانت ترتدي آنذاك ثوبا أسود مع عقد طويل بصفين من اللؤلؤ، وكانت تبدو فيهما أبهى وأجمل إلا أنها لم تكن طويلة كما كانت تبدو على التلفزيون، ولكنها بالنسبة له أبهى بكثير مما رآها في الشاشة.

وأول ما رآها "طلال هاشم" في الطائرة أثناء زيارتهما لباريس كانت تلبس معطفا أسودا أنيقا دون بهرجة بحزام مربوط على جنب، يزينها شعرها المنسدل على كتفيها، كما أنها إمرأة مثقفة وقليلة الأكل، وقد أدرك "طلال " ذلك عندما رآها تطالع الصحف، ولا تأكل إلا القليل مما يقدم لها، إضافة إلى أنها نجمة متبرجة وكثيرة الاهتمام بنفسها، لأنها في رحلتها هذه وقبل أن تحط الطائرة بدقايق ذهبت إلى الحمام لتفتقد زينتها ولن تعود منه إلا بإشراقة واضحة، تقول الكاتبة : " قبل الوصول بقليل، وقفت النجمة وأخذت حقيبتها محفظة صغيرة، وقصدت الحمام حتما ذهبت لتفقد زينتها، فقد عادت بإشاقة واضحة، وجددت حمرتها وسرحت شعرها على جنب "[1].

تعلمت "هالة الوافي" الغناء من أعالي جبال الأوراس، فهي تشبه مروانة وتعتقد بأن مضاربها تضل حيث يصل صوتها، كما تعلمته من رجال مروانة.

الذين يتجملون بالحزن، فالطبيعة جعلتهم قساة وعاطفيين، والتقاليد الصارمة أهدت إليهم أكثر قصص الحب استحالة، وفي ذلك الزمن لم يفت أحد بتحريم صوت النساء.

ارتدت "هالة الوافي" في حفلها الأول بباريس كعب عال، وفستان أسود طويل مع شعر مبعثر على كتفيها، وهي جالسة إلى جانب ابن عمها "جمال" الذي كان يختلف تماما عن والده، لأنه شاب عصري أنيق ومتفتح، أما سبب ارتدائها الأسود باستمرار فربما يعود إلى مقتل محرميها، تقول الكاتبة على لسانها : " الأسود محرمي مذلم يبقى لي الموت محرما... إنني أنسب إليه، أشعر أنه يحميني ويميزني عن غيري من المطربات، ثم أنا بطبعي أحب الأسود منذ أيام التعليم أتذكرين ؟ " [2].

---

[1] نفسه، ص58

[2] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص115.

تعتبر "هالة" من أبلغ النساء وأفصحهن، لذا يقول لها "طلال" : " من أين لك هذه اللغة؟ " [1]، فلعل كلاهما هو سر شذف الناس لها أينما حلت وليس غناءها، فلو رآها "طلال" لأول مرة وهي تغني لربما غير القناة، ولكن ما أسره ولفت انتباهه هو هذا العنوان الذي تتحدث به، لذا يصفها دائما بأنها ابنة البراكين، تتدفق حممها حال وقوفها على المنصة .

عندما غنت "هالة الوافي" لأول مرة في القاهرة شبهتها الروائية بطلتها تلك "البجعة السوداء" داخل ثوب أسود من الموسلين كأنها "ماريا كالاس" بشعر أسود مرفوع إلى الاعلى، ويبدو من خلال الرواية أن "هالة" فعلا تعشق الأسود وكأنه لونها الخاص، ودليلنا على ذلك أن النادل في القاهرة عندما أحضر لها عربة من الحلويات لن تختار منها سوى قطعة كانو من الشوكولا، أين قال لها ""طلال"" «حتى في الحلويات لا تخلعين الحداد»[2].

كانت "هالة" تزداد بهاء وجمالا في كل مرة تلتقي فيها بـ"طلال "، لذا تشبهها الكاتبة بسندريلا فتقول: " عادت سندريلا إلى الغرفة تخلع بهجتها وتغسل مساحيق أوهامها" [3].

كما أنها كانت سكينة، فإذا تحدثت أوجزت، ويتبين لنا ذلك من خلال قول الكاتبة عنها بأنها كانت أيام دراستها تخبئ صوتها في محفظتها المدرسية، ولا تخرجه إلا في الصف، ولما تنتهي حصصها التعليمية تعيده مجددا إلى محفظتها .

كما أنها كانت تملك كل صحتها وعافيتها، شبابها، ومواهبها .

في ذلك الحفل العالمي الذي غنت فيه "هالة" من كبار المطربين خلعت الأسود الذي لا يليق بها، وارتدت اللون الزاهي التي كانت تريد به قهر طلال " أرادت أن تثأر لكرامتها لحظة تقع عيناه عليها وهي في ثوبها اللازوردي، لون اختارته أمها ليبعد عنها العين، لفرط بهائها كما قالت" [4].تقول الكاتبة في وصفها صوتها: "صوتها ناي يحن إلى منبته، يعود موالا إلى تربته ، لا يحتاج

---

[1] المصدر نفسه، ص121

[2] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص125

[3] المصدر نفسه، ص173

[4] المصدر نفسه، ص328

إلى ميكروفون أنه ينتشر مع الهواء، عابر الوديان، ماضيا صوب الأعالي التي غنى منها جدها، لصوتها شجرة عائلة تنحدر من حناجر "أولاد سلطان "، صوتها يسلطن طربا، يعود إلى قمم الأوراس، حيث وحدها الحبال الصوتية يمكنها تسلق الجبال "[1]

[1] المصدر نفسه، ص329 – 328

خاتمة

خاتمة :

وفي ختام هذا البحث يمكن القول أن الرواية الجزائرية مرتبطة في نشأتها وتطورها بمعالجة القضايا الاجتماعية، وفي مقدمتها المرأة المثقفة، كما أن الرواية الجزائرية المعاصرة تميزت بالميل إلى الجرأة في الطرح وخاصة في الأمور المسكوت عنها، حيث تناولت فكر ابداعي جديد ينجو مسالك التغيير والتناسب،إضافة إلى هذا أظهرا البحث جوانب عدة فيما يتعلق بالمرأة المثقفة وأهميتها، بحيث تعد مصدرإ لهام لدى بعض الروائيين، من بين النتائج التي استخلصتها في هذا الطرح كالتالي:

أولا : أن الرواية الجزائرية تنظر للمرأة من زاويتين من جهة قدمت هذه المرأة ومنحتها شرف الشهادة ومن جهة أخرى أسقطت من قيمتها اعتبرتها مجرد دمية مسلية خلقت لمتعة سيدها الرجل.

ثانيا : إن المرأة المثقفة في كثير من الأحيان لها علاقة وطيدة بالوطن، فنجد أغلب الكتاب يعبرون عنها في معرض حديثهم عن الغربة،وكذلك الإستعمار،كما أنها تمثل رمز للخصب والنماء.

ثالثا : أن الكتاب وخاصة الكاتبات يحاولونالوصولالىهدفالمساواةبينالرجل والمرأةالمتفقة.

أهم نتيجة يمكن الإشارة إليها في هذا البحث أن القضايا المتعلقة بالمرأة المثقفة لا تستمد من عمل روائي واحد، بل تتظافر الأعمال الروائية لمختلف الكتاب لرسم هموم ومشاكل ومطامع المرأة المثقفة، فصورة المرأة المثقفة ترتبط بالواقع المعيشي و تتجاوزه إلى جوانب مثالية ورمزية، فأحلام مستغانمي من خلال روايتها استطاعت أن تغزوبحكمتها وذرايتها لما يريده الشارع العربي، لكنني لا أرغم بأني أحطت لموضوع المرأة المثقفة من مختلف الجوانب كونه موضوع واسع ومتشعب ، انما نرى باب البحث مازال مفتوحاً، وسيظل مفتوحا بقدر عدد النصوص الروائية المتواجدة على الساحة الأدبية.

ملحق

ملحق :

المبحث الأول: أحلام مستغانمي في رواية : الأسود يليق بك

أحلام مستغانمي كاتبة جزائرية من مواليد تونس 13 أفريل 1953 ترجع أصولها إلى مدينة قسنطينة، حيث ولد أبوها محمد شريف الذي كافح الاحتلال الفرنسي، وكان من المطلوبين من قبل الشرطة الفرنسية نتيجة نشاطاته في المقاومة الجزائرية، وهنا أرسل الأب ابنته إلى أول مدرسة عربية في الجزائر، مما جعلها واحدة من أوائل جيلها الذين تلقوا التعليم باللغة العربية، عاشت أحلام كل المؤثرات التي طرأت على الساحة السياسية في تلك الفترة، سواء مشاركة أبيها حياته العلمية، أو حتى من خلال محاورتها الدائمة معه، والتي كانت تنصب في معظمها على مختلف التغيرات التي طرأت على الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال درست أحلام في مدرسة الثعالبية، وانتقلت منها إلى ثانوية عائشة أم المؤمنين، اشتغلت في الصحافة في سن مبكرة، حيث اشتهرت بتقديم برنامج شعري ليلي بعنوان: "همسات" [1]سنة 1973 قَعُدَ المنبر الذي ساهم في ميلاد اسم "أحلام مستغانمي" الشعري وعلى إثره نشرت العديد من القصائد في الصحف الجزائرية مختلفة، ثم صدرها في الفترة ذاتها أول ديوان شعري " على مرفأ الأيام" وبعدها بثلاث سنوات صدرت لها مجموعة شعرية أخرى بعنوان: "الكتابة في لحظة عري "1976، ثم يليها مجموعة شعرية أخرى بعنوان "أكاذيب سمكة " كما صدر لها كتاب تحت عنوان "الجزائر نساء وكتابات " سنة 1985 انقطعت الروائية على الحياة الثقافية لتعود تتعاطى مع الأدب العربي من جديد أولا بحصولها على شهادة الدكتوراه في جامعة السوريون في الأدب العربي ثم مشاركتها في الكتابة في مجلة الحوار التي كان يصدرها زوجها من باريس ومجلة التضامن التي كانت تصدر من لندن[2] .

تحصلت أحلام مستغانمي سنة 1982 على الدكتوراه في علم الاجتماع تحت إشراف المشرف الراحل "جاك بيرك" كما صنفتها مجلة فورس الأمريكية في عام 2006 الكاتبة العربية الأكثر انتشارا في العالم العربي، يتجاوز مبيعات كتبها المليونين نسخة، هذه الكاتبة الت هي في

[1] حسينة فلاح: الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي منشورات مخبر تحليل الخطاب، 2012، ص39

[2] أحمد محمود قاسم: قراءة في رواية "أحلام مستغانمي"، ذاكرة الجسد، الأربعاء، 21 ماي 2008، ص1

حميمها شاعرة ارتدت عن النظم واعتنقت السرد طريقة جديدة للتعبير عما لديها من أفكار ومشاعر ومواقف وأحوال إلا أنها لم تقطع صلتها بالشعر قطيعة بل توصلت إلى أسلوب خاص بمتفرج فيه الشعر والنثر، وهو أسلوب جديد انتهجته الكاتبة سبيلا لترصيع أسس كتابة الرواية ما بعد الحداثية، فاستعانت بآليات مختلفة كاستثمار التجريب بالأساليب المختلفة، إذ سعت بخلق "أفق حداثي في هذا النمط من الكتابة السردية "[1].

وكثيرا ما تلجأ " أحلام مستغانمي" لتكثيف حضور الطاقة الشعرية، من أجل إقناع القارئ كيف لا وهي الكاتبة الحساسة المرهفة الممتلئة بفجائع الوطن وخيباته، فمنذ القراءة الأولى بعنوان " الأسود يليق بك" "أحلام مستغانمي" تواجهنا اللغة الشعرية التي لا تفارقنا إلا ونحن ننهي قراءة النص الروائي، إذ تغرقنا في شاعرية لا مثيل لها، وحسب "الغذامي" فإن الشاعرية هي فتيات التحول الأسلوبي، وهي (استعارة) النص كتطور لاستعارة الجملة، حيث ينحرف النص عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي [2].

وهو ما نجده داخل الرواية من خلال قولها " كانت في لونها شهية كمؤمرة عشقيه، تركت له الأسود فيرتد هو الحداد عليها (...) رجل خمسيني جاء بابتسامة على مشارف الصيف، سعادتها كانت دائمة شريعة العطب، كأجنحة الفرشات، كلما حاولت الإمساك بألوانها انتهت بهجتها عبارا بين أصابعها [3]، وهو ما أعطى الرواية صبغة تميزها عن غيرها من الروايات التي تبني على مبدأ التقرير فقط محاولة خلق لغة أخرى مبدأها الإيحاء وتكثيف الدلالة.

وقد استخدمت أحلام في روايتها لهجات متعددة منها العامية من خلال قولها : « لما تموت وعندك مليون في البانك وحدك علابالك بيه، لكن كي تكون بلا كرامة الناس الكل علابالهم بيك... حبيبك يعيش من بعدك مش حبيبك »،وكذلك في قولها: « طلبت هالة الوافي أمها هاتفيا لتطمئنها

[1] حسيبة فلاح: الخطاء الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي، ص40

[2] عبد الله الغذامي: الخطيئة والتفكير في البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية للنادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1985، ص25

[3] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، دار نوفل، بيروت، لبنان، 2012، ص328

ردت نجلاء على الهاتف مبتهجة – كيفك حبيبتي إن شاء الله وصلتي بخير؟ الحمد لله وأنتو كيفكم ؟ تمام »[1]

ومن مؤلفاتها أيضا نجد رواية (نسيان com) 2009، ورواية " قلوبهم معنا وقنابلهم علينا ".

يتضح مما سبق أنه في كل الروايات "أحلام مستغانمي" نجد نفس الحوار العاطفي الأنيق الذي يفلسف الحب ويستعين بمقولات الفلاسفة والشعراء، وقج يرجع الأمر إلى أنها لم تتخلص من نموذج "خالد طوبال" إذ رسمت شخصية "طلال" بنفس ملامح "خالد" بذات الأناقة والغموض، وهالة الافي واقترابها من شخصية حياة في رواية ذاكرة الجسد وهذه الحكاية العاطفية في رواياتها التي تنتهي كحالة عاطفية "مجردة دون تلك الوقائع من القضايا الوطنية والسياسية"، وهي ما نجده في روايتها" الأسود يليق بك" بدءا من العنوان الأساسي ومرورا بعناوينها الفرعية لما لها من دلالات لا تقل أهمية عن دلالة العنوان المركزي.

ملخص رواية الأسود يليق بك:

في كل ما كتبته الروائية "أحلام مستغانمي" تؤكد أنها إنسانة مسكونة بالحب والحياة وبالموسيقى وبالانسانية وبالوطن فبعد روايتها الثلاث (ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سبيل) وكتابها الأخير النسيان com تطل علينا برواية جديدة هي " الأسود يليق بك" وتحريك حذف الكاف إلى الكسر يتلقى مع ما تعاهدت الروائية على إظهاره وهو تغليب العنصر النسائي وهي رواية صادرة عن دار نوفل بيروت 2012، هي من جهة ثانية مسكونة بالهم الانساني العربي في الجزائر وفي لبنان وفي سوريا والعراق إلى جانب المشكلة الأساسية التي تطرحها من خلال علاقة حب تربط بين فتاة آتية من مروانة من جبال الأوراس معلمة تدعى "هالة الوافي" يلمؤها التحدي والكبرياء وهي في السابع والعشرين من عمرها [2]، وبين رجل الأعمال متربع على إمبراطورية من الثراء يملؤه الغرور يقيم في البرازيل، يدعى " طلال" رآها تتكلم على شاشة التلفزيونية، فشدته جرأتها وقوتها وشجاعتها فقرر أن تكون له، فكانت العلاقة بينهما بحكمها التحدي، هو بماله وسلطته

[1] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، دار نوفل، بيروت، لبنان، 2012، ص67

[2] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص328

وصبره وغروره، وهي برهافة إحساسها ورقة قلبها وكبريائها تحتوي الرواية على 331 صفحة موزعة على أربعة حركات سردية امتزج فيها اللون والايقاع في لوحة واحدة.

هذه قصة الحب بين " هالة وطلال" بدأت صدفة عندما رآها شدت انتباهه وجذبته إليها كما استطاعت أن تأسره : " لفرط انخطافه بها، ما سمع نبضات قلبه الثلاث التي تسبق رفع الستار عن المسرح معلنة دخول تلك الغربية إلى حياته "[1].

رآها لأول مرة بفستان أنيق جذاب، وأحبها به كأنها في حداد لكن هي تقول " إن الحداد ليس في ما ترتديه بل فيما تراه" [2]، وكان يصر عليها في لقاءاتهم، بعد ذلك أن ترتدي اللون الأسود لأنه يليق بها كما يردد في كل لقاءهما، هي ليست نجمة فهو يراها أكثر من ذلك بكثير " لم تكن نجمة كانت كائنا ضوئيا، ليست في حاجة إلى التبرج كي تكون أنثى يكفي أن تتكلم" [3]

رغم كل ثراه وكارزميتة، وكل محاولة الإبهار، يفترقان دون أن يعرف السبب تبتعد عنه وتتركه وتيرا لحبها " لقد أفقره بعدها لكنه ليس نادما على ما وهبها خلال سنتين من دوار اللحظات الشاهقة، وجنون المواعيد المبهرة،حلق بها حيث لن تصل بها قدما يوما، فقد وهبها من كنوز الذكريات، مالم تعشه الأميرات، ولا ملايين النساء اللائي جئت العالم وسيغادرونه من دون أن يختبرن ما بقدر رجل عاشق أن يفعل "[4]

فهي إمرأة آتية من جبال الأوراس مليئة بالكبرياء، الكرامة، والتحدي، وهذه الصفات من شأنها أن تلخص تاريخ حياتها وتقرر منحاها بعد ذلك، منذ دخولها عالم الفن والموسيقى، دخلت متحدية الموت والارهابيين الذين لم تكتر بتحديهم وتنازلهم بالغناء في الحفل الذي نظمه بعض المطربين في الذكرى الأولى لاغتيال والدها، فشاركت بأغنية والدها الأحب على قلبه، لأنها إن واجهتهم بالدموع سيكونون قد قتلوها أيضا وأصبحت بعد ذلك مضطرة للمغادرة بإصدار من والدتها للتهرب

[1] نفسه، ص14

[2] أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص12

[3] نفسه، ص15

[4] نفسه، ص14

من بلدتها مروانة إلى سوريا خوفا من الإرهابيين وأقاربهم الذين لا يتهاونون مع الشرف " في نوبة من نوبات العفة، تم القبض ذات مرة في العاصمة على أربعين شابا وصبية معظمهم من الجامعيين، وأودعوا السجن في مكان الارهابيين يغادرون بالمئات مستفيدين من قانون العفو.

كان زمنا من الأسلم فيه أن تكون قاتلا على أن تكون عاشقا ..." فقد عانت الجزائر في عشرية الدم وسنوات الإرهاب العشر، وحل بالناس العنف والظلم والأهوال.

كانت العلاقة بين "هالة وطلال" يحكمها التحدي « في كل ما يقوم به يدري أن لا أحد سيأتي بمثله .... في كل قصة حب هو لا ينازل من سبقه أو من سيليه مثله لا ينازل العشاق، بل ينازل العشق نفسه ...»[1]، ولكنه رغم ذلك لم يستطع أن يمتلكها « لفرط ما رافقت جدها على مدى سنوات إلى ذلك الجيل، اعتادت أن ترى العالم بساطا تحتها لم تكن نظرة متعالية على العالم، لكن تعلمت وهي أعلى منصب للطبيعة، ألا تقبل أن يطل عليها أحد من فوق ...»[2].

وتذكر "أحلام مستغانمي " في روايتها الأسود يليق بك أحداث حماة المعروفة والتي حدثت فعلا في الثمانيات، عانى منها السوريون كثيرا حيث تقول: " لقد عاشت أمها الفاجعة نفسها في سنة 1982 .

غادرت وهي صبية مع والدتها وإخوتها إلى حماة لتقييم لدى أخوالها في حلب، ما استطاعوا العيش في بيت ذبح فيه والدهم ..." [3].

تتشابه وتتشابك الأحداث بعد ذلك في الرواية وبين الواقع نفسه، فوالدة هالة حيث تصر على خروجها من الجزائر كانت تريد حمايتها من موت ينتظرها .

في الرواية يختلط الهم الشخصي بالهم العام، فهالة صاحبة قضية كانت ترى في قصة الحب فرصة الحياة، وفرصة لتأتي بنفسها عن الهموم السياسية اليومية، هي تقبل بوهم الحب على عدمه، ولذلك قبل أن تقرر نسيان الحبيب كانت تنتظر أن يخرج من صمته لتفهم بسبب فراقهما،

---

[1] أحلام مستغانمي: الأسود يليق

[2] نفسه، ص66

[3] نفسه، ص194

حتى فقدت الرغبة في البحث عن تفسير لذلك لتكون قناعتها بالنهاية، أن فراقهما حقيقة يجب أن تتقبلها كما هي ولو كانت بدون سبب واضح .

كانت الكاتبة من النهاية وكأنها تقدم فيلما سينمائيا بطريقة الخطف خلقا، فالعاشقين منفصلين ، تصفه قائلة: « كبيانو أنيق مغلق على موسيقى، متعلق على سره لن يعترف حتى في نفسه بأنه خسرها سيدعي أنها من خسرته »[1].

وكان عليها أن تستجيب للدعوة التي جاء بها صديق جزائري لحيي حفلا في العراق، فبقولها تعود للحياة والسعادة والحياة، مستفيدة من الدرس الأوحد الذي علمها إياه، هي أن تخلص للحياة فقط، وعلى المسرح أطلت من جديد للجمهور بثوب ليرى أنها تعافت ولم تعد أسيرة لحبه، لتكتشف بعد ذلك : «أن السعادة أن تملك مشروعا، أما العافية فهي أن تضحك من القلب أخيرا...»[2]

وبصوتها تحررت من ألمها وحبها، عندما أطلت المسرح تغني بحرية للعراق الموجودة للناس جميعا عداه، وبعد أن تحررت وعادت للحياة والنجاح اكتشفت الحقيقة التي لا يمكن أن تغيبها أو تستسلم لنوتة فلتت أو شدت، حقيقة أن الحب والموسيقى كينونة أساسية لوجودنا .

تنتهي الرواية بقولها: « أيتها الحياة دعي كمنجاتك تطيل عزفها ... وهاتي يدك هذ الحزن الباذخ بهجة ... راقصني...»[3].

وكأنها بعد أن تعافت من الألم في حبها أرادت أن تقول إنها لم تندم على الحب، وهي مستعدة للحب والرقص من جديد، وهذه الحياة لا يمكن أن تكون جميلة دون حب ومرة أخرى كن مستعدا للحب.

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص11

[2] نفسه، ص324

[3] نفسه، ص331

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر 2014.

ثانيا:المصادر

1. أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، دار نوفل، بيروت، لبنان، ط3، 2012

ثانيا: المراجع

1. المعاجم

أ- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان

ب- احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون المجلد 3، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى

ت- لسان العرب، ابن منظور، مادة (صور)، مجلد السادس والثامن، دار صادر، بيروت ، ط1، 2000

ث- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين،

2. المراجع المترجمة

أ- برنار فاليت: ت، عبد الحميد بورايو، الرواية، مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي دار الحكمة – الجزائر السداسي الأول- 2002

ب- رائدات الأعمال الشرق الأوسط، 22 February.

المراجع باللغة العربية:

- أحمد الأمين، النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1992
- أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، موقع النشر، الجزائر، ت ط، صفحة الإهداء.
- أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، ملتزم النشر والطبع، مكتبة النهضة، المصرية
- أحمد فضل شبلول، الحياة في الرواية، قراءات في الرواية العربية والمترجمة. دار الوفاء لدنيا الطباعة النشر، الإسكندرية، منتدى صور الأزبكية

- أحمد محمود قاسم، قراءة في رواية أحلام مستغانمي "ذاكرة الجزائر"، الأربعاء21 ماي 2008
- أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ونشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2007
- أنو الجندي، الثقافة العأربية المعاصرة، في معارك التغريب و الشعوبية " موسوعة الفكر العربي المعاصر" 1962-1961 جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز العربي الثقافي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1992
- الجوهري الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم عبد الله العلا يلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974
- حسام الدين فياض، الثقافة واللغة، نحو علم الاجتماع، 2018
- حسام عبد الحسين، المرأة المثقفة زهرة الحياة، الحوار المعتمد من ، العدد 5541-2017 - 6 -4 حقوق المرأة و مساراتها الكاملة في كافة المجالات.
- حسيبة فلاح، الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مشغانمي منشورات مصر تحليل الخطاب ، 2012
- د.زيد بن محمد بن غانم الجهنمي، الصورة الفنية في المفضلات ت،ج1، فهرس مكتبة الملك فهو الوطنية أثناء النشر، المدينة المنورة، ط1، 1425ه
- رشيد ودبجي، الغرب ونشأة الرواية العربية، الكلية متعددة التخصصات، الرشيدية المغرب، نشر بتاريخ 2017
- زكي العشماوي : الرؤيا المعاصرة في الأدب والنقد، د ط، دار الطباعة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986
- صالح مفقود، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، (ط)
- صبرينة بوعزيز وآخرون، صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة
- عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية و التطبيق.

- عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي، مكتبة الشباب1988
- عبد القادر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز
- عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث (1830م- 1974م)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (و ط) ، (د ت)
- عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير في البنيوية إلى التشريحية قراءة تقدية لنموذج إنساني معاصر مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية للنادي الأدبي الثقافي ، جدة ، ط1، 1985
- عبد الله بن صالح العجيري، من حيث الرواية، نظرات من واقع الرواية السعودية
- علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى أخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1980
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مجلد1، دار الحديث، القاهرة، 2008، مادة(روه)
- محفوظ كحوال، الناس الأدبية النثرية ، الشعرية، الشعر السياسي، المقالة المرحية، القصة، السرد، التراجع،الشعر الحر، الشعر الموضوعي، دار نوميديا، للنشر والتوزيع، (ط)، 2007
- محمد سباعي، صورة المرأة في روايات إحسان عبد القدوس
- محمود الضبع، الثقافة و الهوية والتكنولوجيا، الإسكندرية، مصر: مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية، 2016
- مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوري.

الأبحاث والرسائل:

إدريس ادريسي ، محمد الطاهر أيدر،" أثر الرواية الغربية على الرواية الجزائرية" حارسة الظلال لواسى الأعرج، نموذجا " مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري، السنة الجامعية 2017-2018

المحتويات	الصفحة
الشكر	
مقدمة	**1**
الفصل الأول: الرواية ونشأتها	
أولا: مفهوم الرواية	**4**
ثانيا:نشأة الرواية	**6**
1-عند الغرب	**7**
2-عند العرب	**11**
3-في الجزائر	**10**
أ- قبل الاستقلال	**12**
ب-بعد الاستقلال	**15**
الفصل الثاني: صورة المرأة المثقفة	
أولا: مفهوم الصورة	**19**
1-لغة	**19**
2-اصطلاحا	**20**
ثانيا: مفهوم الثقافة	**22**
ثالثا: مفهوم المرأة المثقفة	**24**
الفصل الثالث: صورة المرأة المثقفة في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي	
أولا: وصف الشخصية السنوية في الرواية	**26**
ثانيا: صورة المرأة المثقفة في الرواية	**28**
خاتمة	**44**
ملحق	**46**

قائمة المصادر و المراجع	**53**
فهرس الموضوعات	**56**
ملخص	**58**

ملخص:

يعالج هذا الموضوع صورة المرأة الجزائرية المثقفة باعتبارها مطروحا في مسار الرواية الجزائرية المعاصرة، ورافدا يستسقى منه الأدباء، ويكشف الموضوع مدى الاستفادة من الرواية في مجال تصوير منه المرأة الجزائرية المتفقة من كل قد الجوانب، وقد تمخض هذا البحث عن عدة نتائج مفادها أن المجتمع الجزائري، و ما مر به من أزمات تاريخية "كالعشرية السوداء"كانت فيه المرأة مثقفة، صانعة، و مشاركة الأحداث، حاملة على أكتافها أعباء الوطن الكبرى، كما أنها نالت نصيبها من التدميروالعذاب، هذا وقد استطاعت أحلام مستغانمي في روايتها "الأسود يليق بك" أن تسترجع للمرأة مكانتها وذلك بإعطائها دورا فعالا يليق بمقامها وباعتبارها المرأة المثقفة التي لا تنهزم.

this topic discussed the image of the educated Algerian woman as a common theme in the course of The Contemporary Algerian novel, And a tributary is watering the topic reveals the extent of benefeting from the novel in the Algerian woman in agreement with the writers field of protraying the participating in the ten Sundays; Carrying on her shoulders The burdens of the home land, may God be pleased with as from this regret and torment she had obtained her share of freedom “Ahlam mostaghanmi “ was able to tell her and Killing lions the it is be fitting foryou to restore the status of women by giving themThe a role of honor that does not end A Therapist befitting her status as a woman.